المنظومة

النونية،والرائية،والحائية،والمخمسة

للشيخ أبو نصر فتح بن نوح التملوشائي

جمع وترتيب وإعداد

صلاح مسعود الدبلي

الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية

2017

طرابلس - ليبيا

كلمة الجمعية

تسعي الجمعية الليبية للدراسات الامازيغية في سبيل تحقيق أهدافها من خلال إصداراتها المنوعة الي ترسيخ الهوية الليبية، في كافة المجالات والنشاطات المحلية سواء باللغة العربية او الامازيغية. لايمانها العميق بفكرة تنوع مجتمعنا الليبي، وتنوع أطيافه، الذي ينعكس علي انتاجه الأدبي والعلمي في كافة المجالات.

ونحن نهتم بكل ما يخص الوطن الليبي في القديم او الحديث. من إنتاج فكري إيمانا بأن الامازيغية هي مظلة هذا الوطن الضاربة في عمق التاريخ.

وتدعو كل المبدعين للمساهمة معنا في نشر هذا المورث والمخزون الثقافي والعلمي.

ويسرنا اليوم المساهمة بنشر إحد الاصدارات الشعرية لأحد منارات العلم في الامة الليبية وهي قصائد تدخل في باب التوعية والارشاد الديني للشيخ أبو نصر فتح بن نوح التملوشايتي من علماء (النصف الأوَّل ق: 7هـ / 13م) من أعلام قرية تملوشايت، بجبل نفوسة بليبيا.

والكتاب عبارة عن مجموعة من القصائد التي ارتى الاستاذ صلاح مسعود الدبلي جمعها، وشرح بعض من كلماتها. لاهميتها التوعوية.

له جزيل الشكر منا في الجمعية لحرصه وأهتمامه بتراثنا الليبي.

الجمعية الليبية للدراسات الامازيغية

توفيق عياد الشقروني

27-4-2017م

الاهداء

الى روح والدي الذي حاول جاهداً ان يحفظني المنظومة النونية والرائية والحائية والمخمسة للشيخ ابو نصر فتح بن نوح التملوشايتي والى ارواح اصدقائه واصحابه الذين واصلوا معي مسيرة تلك العلاقة الايحائية، والاجتماعية، وفاء منهم واكراما لي.

والى روح صاحب المتون شيخنا ابو نصر فتح بن نوح التملوشايتي طيب الله ثراه، والى كل من ساهم وساعد في اخراج هذا الكتاب.

اهدى اليهم جميعا هدا العمل المتواضع.

المقدمة

هذا الكتاب اعددناه ورتبناه وجمعنا فيه المنظومة النونية، والرائية، والحائية، والمخمسة، نقدمهم ونهديهم للشبيبة النفوسية بصفة خاصة، والى بقية الشباب الاسلامي عامة، نظرا لما فيها من قيمة وفائدة اصلاحية، وعلمية، ودينية، واجتماعية، مستوحاة من قبس الكتاب والسنة، واستشهاداً بمقاصد الشرع الحنيف الوسطي المعتدل، وباسلوب سلس، رقيق رفيق، تحمل كل منها في مكنونها رحم الاخوة ورحم العلم ورحم الايمان، اهداها العالم الجليل والاديب الشاعر ابو نصر فتح بن نوح التملوشايتي، الى ابناء الامة لتنبههم من غفلتهم وتجدد لهم دينهم الذي اندرس، ((بما تحتويه من حكم ونصائح وعظات واحكام وتجارب من حياة الشاعر خوفا عليهم من يوم التغابن)).

ونحن في هذه الطوطئة نريد ان نقدم للقارئ الكريم والناشئة هذه القصائد المجموعة بعد تشكيلها ليسهل قراءتها وحفظها، وشرح لبعض من مفرداتها الضرورية لفهمها والاستفادة من معانيها، في حياتهم العلمية والعملية، ولتدريسها في المدارس الدينية، والمساجد كما كانت في الماضي القريب تدرس وتحفظ، لتكوين جيل محصن عن الزلل مخلص لله سبحانه وتعالى.

ومبني على اساس صلب في العقيدة وفهم العبادات بعيدا عن الاضاليل والاوهام.

فمتن النونية متعلق بعقيدة التوحيد الذي لا عذر لمخلوق مكلف من جهله وعدم معرفته ومهد لها الشيخ بالسلام على جميع الاخوان اينما كانوا ووجدوا حتى ينتبهوا لما سيقوله في قصيدته، وحذر من عواقب عدم الإتعاض والعمل باحكامها، ثم انطلق الى حقيقة التوحيد ومعرفة الخالق وتنزيهه عن الشبه والمماثل والضد، وصفاته واسمائه، والولاية والبراءة والقضاء والقدر الى اخر القصيدة، واعتذر اخيرا عن الفلتات والأخطاء لتواضعه ثم ختمتها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ديدنه في غالب قصائده.

اما القصيدة الرائية، وجهها للشباب وبين فيها طريق السمو والمجد الذي لايكون الا بالجد والعمل والعزم والصبر، وذم الكسالى الذين عاشوا بالأماني

وتركوا العمل، وهم كثرٌ في هذا الزمن، وشدد على العبد المسلم بأن يلتزم بالتوازن في حياته بدون غلو ولا إفراط ولا تفريط، وان يتعض بالموت، ثم يدخل بعد كل تلك التمهيدات التي لا بد منها لإيقاض النفس وتنبيه الفكر لإستعاب ما سيوضحه في ركن الصلاة من فروض وسنن ونوافل وانواع الصلاة، وركز على حقيقة العمل وإخلاص النية ورجاء القبول الى اخر القصيدة وهو اسلوب تربوي رفيع للتدريس والتعليم الذي كان يتقنه الشيخ ابو نصر قلَّ ان يوجد لدي شاعر او أديب.

اما القصيدة الحائيةالتى عدد أبياتها مئة بيت هي الاخرى تحتوى على كم هائل من الحكم والنصائح والاعتزاز بالسلف الصالح، وتمجيد العلم واهله واغتنام فرص العمر قبل الممات وعندما ننتقل الى متن المخمسة نجده افرغ فيها كل تجاربه بعد اختلاب زمنه، وهو قد تجاوز 65 سنة، وكانه احس بالنهاية فقال « سأفني وأُنسي والمقالة باقية « وجعل من قصيدته المخمسة وصية، وتفنن باوزانها بكامل الحروف الهجائية، وكرر لفظ اوصي و اوصيكم، وركز على استنتاجه للعديد من الحكم والمواعظ من خلال ذلك العمر الطويل وملازمة للكتب والدروس وهي بحق قصيدة نور من التنزيل، وفيض من الإلهام.

وللشيخ ابي نصر قصائد اخرى كثيرة منها البائية والتي مطلعها:

رحيلي من الدنيا بغير تباعةٍ الى رحمة المولى تمام المنا حسبي
منايا من الدنيا منادمة الكتب وقوت حلالٍ طاب من أطيب الكسب

وله رائية بدأ مابقوله :

بسم الاله الذي امضى على البشر احكامه فمرت في الخلق بالقدرِ

وله مقامات نثرية تضاهي مقامات الحريري الأدبية كلها في الوعظ والارشاد وبها حكم وامثال.

واخترنا في هذا العمل المنظومات الاربعة النونية، والرائية، والحائية، والمخمسة. نظرا لاهميتها العلمية والعملية، وبقية القصائد لم نتمكن من جمعها، وايمانا منابأنّ مالا يدرك كله لايترك جله.

خطة العمل

قمت بتقسيم هذا العمل الى مبحثين بعدد من المطالب على النحو التالي : -

المبحث الاول :- سيرة وحياة ابو نصر فتح بن نوح التملوشايتي

المطلب الاول :- ملامح من بيئة تملوشايت

المطلب الثاني :- سيرة الشيخ ابو نصر وحياته العلمية

المطلب الثالث :- اثاره العلمية

المبحث الثاني :- قصائده النونية، والرائية، والحائية، والمخمسة

المطلب الاول :- القصيدة النونية.

المطلب الثاني :- القصيدة الرائية.

المطلب الثالث :- القصيدة الحائية.

المطلب الرابع :- القصيدة المخمسة.

وقد رغب الى راغب من اخواني بجمعية الفتح للدراسات الاباضية بان يتم جمع و طباعة قصائد الشيخ ابو نصر لادخالها من ضمن المسابقات السنوية التى تعقد في شهر رمضان المبارك وغيره من كل سنة لتعم بها الفائدة، ولذلك سارعت في تجميع وترتيب هذه القصائد لطبعها على نسق جديد، من معطيات هذا العصر وحاجة الشباب، وان جاء هذا العمل وفق المرام والتمام فهو بعون الله وان يكن غير ذلك فليرد في حافرته، ونسال الله التوفيق لنا وسائر المؤمنين، والشكر موصول الى كل من اسهم في انجاح هذا العمل المتواضع.

وحسبي الله ونعم الوكيل

المبحث الاول

سيرة وحياة

ابو نصر فتح بن نوح التملوشايتي

المطلب الاول
ملامح عن بيئة تملوشايت

تملوشايت بلدة موغلة في القديم عظيمة التاريخ والأثاره تقع شمال غرب تندميره ومجاورة لها في القديم والحديث، وصنوة لها في العلم والحضارة، تقابلها تمزين على هضبة الوادي المقابلة لها من الغرب، احوازها بين تندميره وتمزين، وتطل على سهل جفارة من خلال امتداد وإغدار وديانها وهضابها وجبالها، ولها طريق معبد مشترك مع تندميره يشق الجبل ليصل بينها وبين طريق طرابلس نالوت، بمسافة 10 كم عند بلدة بدر.

في الماضي البعيد كانت متسعة العمران، كثيرة السكان، وشواهد اثارها تدل على ذلك الوجود، الذي تمثّل في بقايا خرب الهنشير، وماجر، وتوزنزرت، ومجيجن، وميطر، وغيرها من الخرب والضواحي التي التهمها الزمن والبلَى.

كانت عمائر وانعام نعمت بالحياة والاستقرار، والأمن والأمان، فوق هضاب ومنحدرات الجبل الخضراء التي ضللها شجر الزيتون المعمر، القوى المبارك، والأكثر عطاءً ونفعا في الشدة، والرخاء، حتى اصبح له قدسية حميمة في وجدان اهله ومالكيه، واحاطت بتلك الطبيعة الجبلية، وديان عميقة توجتها سلاسل صخرية مدهشة من الاء وصنع الخالق المبدع، وهي بدورها ساهمت بخضرة وجمال وجلال المحطة بما احتوته من عيون نضاخة ظللتها اشجار النخيل الباسق المتنوع واشجار التين والكروم، والبطوم[1] اكثرها سيول دافقة،

1- شجرة البطوم من الاشجار المعمرة القديمة اشتهرت بها وديان الجبل بشكل كثيف وهي طبيعية تنبثين الصخور وتمتاز بحبوب زيتية مثل أشجار الزيتون لكنها رفيعة،

وعيون جارية وخاصة في زمن المترجم له وقبله.

تلك هي تملوشايت[2] تفاعلت، وتناغمت مع طبيعتها وإمتداد كرومها، فأنتشت وهجعت بحياة أمنة مطمئنة، كغيرها من قرى ومدن الجبل الأشم، وتميزت بين قرى ومدن الجبل بحياة فلاحية وعلمية رائعة عبر السنين والعصور، روادها ورموزها من الرجال والعلماء امثال الشيخ ابي هارون موسى التملوشايتي، والذي اعده الشيخ ابو سليمان الباروني رحمه الله الجد الاكبر للأسرة البارونية، والشيخ ابوموسى عيسى بن زرعه الذي تعلم في داره، وجعلها حاضنة لحلقات العلم والدروس، والعلماء، وكان ينفق عليها من ماله الخاص، والشيخ ابو محمد عطية الله بن يوسف الملوشائي، والشيخ ابو يعقوب البدني، والشيخ ابو يوسف خلاص، والشيخ ابو القاسم التملوشايتي، والشيخ ابو النجاة يونس التملوشايتي الذي اشتهر بأكبر حلقة للعلم، ويطوف بها بين أرجاء نفوسة، يذكّر ويعلم، ولم يرجع الى بلده الا بعد سبعة أعوام، ومن النساء سيدينت بنت عبدالله، وبهذا القدر نكتفى حتى لا نخرج عن غرض هذا الدراسة، ولكن وجب التذكير بهم لانهم فخر تملوشايت ونفوسة، وما أحوج شباب تملوشايت بصفة خاصة دراسة سيرهم واقتفاء اثرهم ومعرفة ما افاض الله عليهم من نور المعرفة وسعادة الايمان.

تستعمل في الأكل ولها فائد صحية، وكذلك يستخرج من جذروها اللّوبان الغالي الثمن الذي ينافس لبان عمان بالمشرق، وكذلك جذوعها عندما تجف تستعمل كحطب ذو نار قوية وخاصة عندما يستعمل كفحم عند الحدادين، ولهذا السبب ثم قطع العديد منها في غالب وديان الجبل في سنوات الجفاف ليبعه الى طرابلس حيث هو مادة الوقود المستعمل في الاربعينيات من سنوات الجفاف، والبطوم مفردها بطومة وهي اسم امازيغي بشي من التعريب ويوجد رادف لها وهو تشغيت اما حبوبها فتسم القذوم بالعربيةن وبالامازيعية اجن ومنها جاء وادي سوف اجين الزراعي ببني وليد بمعنى وادي القذوم او البطوم.

2- تملوشايت والنسب التملوشايتي، واحيانا الملزشائي بالهمزة، ويوجد بوادي ميزاب قصر يمسي تملوشاشت

المطلب الثاني
سيرة الشيخ ابو نصر وحياته العلمية

سيرة الشيخ ابو نصر :- هو الشيخ ابو نصر فتح بن نوح التملوشايتي نسبا وسكنا النفوسي وطنا، نسب الى بلدة تملوشايت التي تحدثنا عنها وكنيته ابو نصر اسم لأبنه واكده هو بنفسه عندما قال :- سأُنعى وتبْكيني بواك لشجوها يقلن ابو نصر قضى أجل الدين.

قال عنه البدر الشماخي في سيره ومنهم ابو نصر الفتح بن نوح الملوشائي عالم فائق، وواعظ صادق اخذ العلم عن خاله ابي يحي زكرياء بن ابراهيم، وله عليه مرتبة، وكان لغويا، وقرض ما الف شعراً، له النونية في اصول الدين[3] وقال عنه الشيخ على يحي معمر في كتابه الإباضية في موكب التاريخ « له ثقافة واسعة وخلق رضى، وايمان قوى، وشدة في الدين، وقيام بالحق لايقوم به الا عدد ضئيل من اصحاب المبدأ والدين والضمير،» ويقول :- وكان شاعرا مطبوعا ليس له نظير من العلماء الشعراء تطالع شعره فتجد حكمة المتنبي وجزاله لفظه[4].

لم نتمكن من العثور على اي اثر له علاقة بسيرته الذاتية باغلب مناطق الجبل ولا ببلده تملوشايت، والتي معظمها ضاع في فتن الجبل والحرب الايطالية / ولم نجد اي اسرة او عائلة بتملوشايت تنتمي الى اصوله، وقد يكون السبب البعد الزمني الذي يتجاوز اكثر من 700 سنة مع قلة المصادر الموثقة ووجدنا بعض الاثار المتعلقة به منها مسجده بخربة ماجر، وبمدخل تملوشايت على يمين الطريق المعبد بامتار قليلة فقط، وهو على شكل مستطيل وبكمرة واحدة، مع وجود اثار كمرات اخرى لم يبق منها الا مقر سكناه في ذلك الزمن.

ويوجد ايضا مقام شمال غرب تملوشايت بمسافة « 4 كم « وهو على شكل كهف بحافة وادي متسع وعلو سحيق، كان رحمه الله يتعبد فيه ويقرض

3- انظر سير الشماخي الطبعة الحجرية المصورة ص 549 بمكتبي.

4-انظر الاباضية في موكب التاريخ الحلقة الثالثة على يحي معمر ص 97 و98

الشعر والنثر، اما قبره فهو موجود في مقبرة بالقرب من مسجده في اتجاه الشرق، وكان معروفا في السابق الا انه اندرس في الوقت الحاضر، وحبذا لو يعرف ويعلم من كبار السن الذين قيل لنا بانهم يعرفون مكانه في تلك المقبرة، وذلك لغرض زيارته والترحم عليه بفاتحة الكتاب.

2) تعلميه وشخصيته :- تملوشايت كانت اكثر القرى إزهادراً وازدحاما بطلبة بالعلم وكثرة العلماء والمدارس العلمية، وبذلك لم يجد الشيخ ابو نصر تعبا ولا حاجة للتنقل الى حوافر الجبل للدراسة، بل اكتفى بمدارس وعلماء بلدته ووجد فيهم الخير الكثير، الا انه لما اراد الاستزادة انتقل الى مدرسة شيخه وخاله ابو زكرياء يحي بن ابراهيم الباروني الذي كان موجودا في تلجام[5] وبمدرسته العظيمة بجريجن بجامع تغليس التي كان فيها اكثر من 80 طالبا يعلم وينفق عليهم من ماله الخاص وفي سنين القحط والاقلال، والذي قال عنه الشماخي « الغاية القصوى في العلم والعمل والامر والنهى الذي جدد المذهب بعد ان اخلق « [6] وكذلك يوجد بتلك المدرسة مكتبة عامرة التي نسخ منها فيما بعد الشيخ عمي سعيد الجربي اكثر من مئة كتاب عندما درس بجريجن مما يدل على عظمتها وكثرة كتبها التى نهل وتعلم منها الشيخ ابو نصر، وبقى في تلجام الى ان مات خاله ورثاه بقصيدة ودموع سخية على فقده.

ومن ملامح شخصيته التى كونها وبناها، بشدة حبه للعلم واهله، وعلو همته، وجرأته، وشجاعته في الحق، وتواضعه، وورعه، وزهده في الدنيا، وشدة

5- تلجام او تلقام وادي سحيق به العديد من الفروع والدخلات ينحدر من هضاب وشعاب تينزغت ويتجه شمالا بالتشريق حتى يلتقى بوادي اغف سوف وتقع مدينة تلجام التاريخية بسفح منتصفه مازالت اثارها البالية باقية، ومازال قصرها العتيد يربض على حافة الجبل ويطل على تلك المدينة القديمة التي يعلوه كانه يحرسها، منها اعلام نسبو اليها منهم ابو يعقوب التلجام وابو موسى التلجام وغيرها وتحت القصر من جهة الغرب توجد روضة وقبر الشيخ ابو يحي زكرياء ابراهيم الباروني الذي استوطن تلجام وبها مدرسته ثم انتقل الى جريجن واسس مدرسة تغليس والتي مازال اثارها باقيا بين هضبات جريحة على حافة الوادي وبقرب الطريق المعبد وتوجد هناك مقر المحكمة التي تسمى محكمة ابو يحي التاريخية بالاضافة الى المكتبة التي سافر بها الشيخ ابو عثمان سعيد الباروني الى جربة لانه احد احفاد ابو يحي خال الشيخ ابو نصر.

6 - انظر كتاب السير الشماخي الطبعة الحجرية المصورة ص 546 وهي جزءا منها بمكتبي.

الخوف من ربه والالتزام بمحارمه وعلو كعبه في الدين، والفقه، والاصول، وجعله كله شعرا ليسهل على الطلاب حفظه والاستدلال به كما فعل بعده الشيخ نور الدين السالمي رحمه الله [7].في العصر المتأخر

اشتغل بتعليم العلم وجلس للقضاء والإفتاء، ومن باب عدله في القضاء كان يضع بينه وبين المتخاصمين حاجزا حتى لا تميل نفسه الى اي واحد منهما بسبب معارفه وعلاقته مع الناس، وكان حريصا على العلم ليلا ونهارا طالبا له ناصحا به كقوله « خليلي جد فالعلوم كثيرة « وقوله « مناي من الدنيا منادمة الكتب « عاش عمرا طويلا افناه في العلم وقرض الشعر وفي النصح والبر والتقوى ووجدت في شرح الحائية للشيخ المصعبي انه بلغ من العمر 80 عاما، واما في متن المخمسة فيقول عن نفسه« وارْبى على السبعين خمسا من العمر «

وعاصر من علماء عصره الشيخ يخلف الفرسطائي الذي درس على الشيخ ابو يحي زكرياء الباروني خال ابو نصر، وكذلك عاصر الشيخ ابو زكرياء يحي بن وجدليش استاذ الشيخ الطرميسى المتوفى سنة 722 هـ والشيخ يوحين بن نوح الأمسيني الذي قدم للصلاة على الشيخ ابو يحي ابو زكرياء وكان خطيبا مفوها وله مجلس علم بأمسين واشار اليه الشيخ ابو نصر فى مرثيته عندما قال « وقام الخطيب يبكي شجو مفقده «.

7 - نور الدين السالمي عالم شديد الغيرة على محارم الله وكان رحمه الله له مؤلفات عديدة وعظيمة عظيم الحجة والمناظرة حدث مرة ان احد العلماء كان على رأى قومنا فسأل الشيخ في قوله تعالى " وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا " سورة مريم الاية 71 فقال الشيخ نور الدين انها نزلت في خطايا الكفار يورود النار فقال الشيخ السائل لكن الناس كلهم يردونها ثم يخرج منها اهل الايمان فقال له الشيخ نور الدين وانت ممن دخلها فقال نعم فقال له الشيخ نور الدين اذا انت الان في النار فهل من دليل يخرجك منها فبهت وافلت حجته وكان المجلس غاصا بالسادة والعوام فصيروه بانه صاحب النار انظر ص 28 التمير حكايات وروايات الجزء الخامس جمع وترتيب محمد بن عبدالله بن سعيد السيفي.

المطلب الثالث
اثاره العلمية والادبية

اكثر اثاره العلمية كانت شعرا ومنها :-

القصيدة النونية :- في اصول الدين، وهي 180 بيتا شرحها الامام الجيطالي في ثلاثة اسفار سماه شرح الاصول الدينية على المنظومة النونية « واختصر هذا الشرح الشيخ ابو القاسم بن مروان الاجيمي، وقام الشيخ يوسف بن محمد المصعبي بكتابة حاشية على مختصر المرواني وشرحها كذلك الشيخ عمرو بن رمضان التلاتي الجربي سماه « اللآلئ الميمونية على المنظومة النونية « ثم اضاف الشيخ عبدالله بن سعيد بن احمدالسدويكشي حاشية اخرى بعد المصعبي، وكذلك الشيخ محمد بن عمرو بن محمد بن ابي ستة اضاف حاشية شرح الجيطالي. وبذلك يتضح لنا مدى اهمية القصيدة النونية لدى العلماء والقيام بشرحها اكثر من مرة وبالتعليق عليها بالحواشي.

ومن اثاره ايضا القصيدة الرائية التى قام بشرحها الشيخ عمرو بن رمضان التلاتى الجربي (ت 1187هـ/ 1773م) سماه الازهار الرياضية على المنظومة الرائية مخطوطة في 230 ورقة.

وشرحها ايضا الشيخ عبد العزيز الثميني وسماها الاسرار النورنية على المنظومة الرائية، وشرحها ايضا الشيخ ابي زياد العماني، والشيخ اسماعيل الجيطالي، وغيرهم وهي مائة واثنان واربعون بيتا.

اما القصيدة الحائية وهي في الوعظ والارشاد وطلب العلم وعدد ابياتها مائة بيت، قام بشرحها الشيخ سليمان بن احمد بن محمد الحيلاتي المتوفى سنة 1599 هـ، وقام بشرحها ايضا الشيخ محمد بن يوسف المصعبي المليكي الميزابي اصلا المتوفى سنة 1207 هـ، وقام بشرحها ايضا الشيخ عمرو التغزوسني النفوسي الجربي المتوفى سنة 1073 هـ/ 1662م

اما القصيدة المخمسة في المواعظ والحكم، وهي مائة وخمسة وعشرين بيتا ولم نعثر على احد قام بشرحها او كتابة حاشية عليها.

هذا ماتم جمعه وترتيبه في هذا الكتاب من اثار الشيخ ابو نصر

اما بقية اثاره الاخرى التى لم نتمكن من جمعها وهي :-

القصيدة المخمسة وهي مخمسة على حروف المعجم مطلعها « اسنى كلام خط في كتاب «

قصيدة ميمية مطلعها « يرد هذا المكتوب حضرة الجمع بالجمِّ»

قصيدة اليوسفيات ومطلعها « انا المتيم لا باليوسفيات «

القصيدة البائية ومطلعها « رحيلي من الدنيا بغير تباعة * الى رحمة المولى تمام المناجي «

القصيدة الدالية المسماة « رسالة المسترشد وكفاية المستنشد في الوعظ والارشاد «

المقامات النثرية قام بشرحها الشيخ عبد الرحمن بكلي البكري.

وغالب اثار الشيخ ابو نصر مازال مخطوطا وخاصة فيما يتعلق بالشروح والحواشي التي فيها فوائد جليلة لو يتم تحقيقها ودراستها لافادت واثرت ونفعت.

المبحث الثاني قصائد ومتون الشيخ ابو نصر بن فتح التملوشائي قدس الله سره

المطلب الاول :- النونية في عقيدة التوحيد

المطلب الثاني :- المنظومة الرائية في الصلاة ومايتعلق بها من احكام

المطلب الثالث :- المنظومة الحائية في ذكر العلم وذم الدنيا

المطلب الرابع :- متن المخمسة في المواعظ والحكم

المطلب الخامس :- فائدة في فضل العلم

المطلب الاول
متن النونية في عقيدة التوحيد.

هذه القصيدة طبعت سنة 1352هـ/1933 م بالمطبعة العربية بالجزائر وقام بتصحيحها الشيخ ابو اليقضان ابراهيم و دبجها بقوله «هي القصيدة الرائعة في عقيدة التوحيد الجامعة المانعة المشتملة على ابواب اصول التوحيد المطروقة، جاءت من اولها الى اخرها كعقد منضد في سلك البلاغة، ولغزارة مادتها، وشفوفِ الفاظها، وسهولة مأخذها، اعتنى بها فطاحل العلماء، المتعلمين بالحفظ والشرح والدراسة والتحليل. [8]

8 - ابو القيضان هو حمدى ابراهيم بن عيسى كنيته ابو اليقضان اقتباسا من الامام ابو اليقضان محمد بن افلح بن عبد الوهاب، نظرا لما يتصف به من الشجاعة والعلم، ولد يوم 5 نوفمبر سنة 1888م /1306هـ بالقرارة وداي ميزاب، وحفظ القران وتعلم فنون العلم والفقه والتوحيد الذي درسه على الشيخ عمر بن يحي بالقرارة ثم انتقل الى دروس القطب محمد بن يوسف برفقة الشيخ سليمان الباروني وسافر الى تونس والتحق بجامع الزيتونة وكان له نشاط مدنى متميز عن طريق العديد من الجمعيات واشتغل بالصحافة وانشأ عدة صحف منها وداي ميزاب، والنيرامن، والفرقان، والبستان، والامة، واهتم بالقضايا الاسلامية في مواجهة الاستعمار الفرنسي وكان له دور في الجانب الاجتماعي والاصلاح بين القبائل. له ديوان شعر اثرت فيه ظروف عديدة من واقع بيته من زراعة وتعليم وفقر ويتم، وتعرض لنكبات بموت اخيه وابنه ثم اصيب بالشلل في جنبه الايسر سنة 1957م وكل تلك الظروف تركت بصماتها في حياته وله مؤلفات عديدة في مختلف العلوم منها كتاب الشيخ سليمان الباروني واثاره انظر حياة الشيخ ابو اليقظان محمد ابو حجام مخطوط بمكتبي.

متن النونية في عقيدة التوحيد

سَلَامٌ عَلَى الإِخْوَانِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ بِنَجْدٍ وَخَيْفٍ وَالسُّهُولَةِ وَالحَزَنِ[1]
سَأُهْدِي إِلَيْكُمْ مِنْ كَلَامِي قَصِيدَةً أُقَدِّمُهَا لِلنَّفْسِ يَوْمَ التَّغَابُنِ
تَنَبَّهُكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا لَمْ يسعْكُمُ فما حِكْتهَا فِي وَصْفِ جَامٍ[2] ولادَنِ
أَرُومُ بِهَا أَحْيَاءِ عِلْمُ وَعَقَائِدٍ دَرَسْنَ فَلَمْ يَحْفِلْ بِهَا كُلُّ مِعْتُنِ
إلاَّ بَدَّلُوا قافاً بِعَيْنٍ وَصَادِهَا بِقافٍ وَصْونُها عَنْ الصَّحْفِ وَاللَّحْنِ[3]
نَظَرْتُ إِلَى قُرَّائِنَا فَوَجَدْتُهُمْ بقفة المَعَاشِ مُولَعِينَ بألْسُنِ
تَنَاسَوْا أُصُولَ الدِّينِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا صِعَابٌ وما فِيهَا ثِمَارٌ لِمَنْ يَجْنِي.
فَأَحْبَبْتُ تَحْدِيدَ العُهُودِ لِنُظُمِ مَا. تَنَاثُرَ مِنْ تِلْكَ العُقُودِ بِأَمَتُنِ
فَأَوَّلُ عِلْمٍ يَلْزَمُ العَبْدُ فَرْضَهُ عَلَى الفَوْرِ تَوْحِيدُ الإِلَاهِ المهَيْمَنِ
فإنْ ادْرَكَ التَّوْحيدَ دَرَجَ غيْرهُ وإلاَّ فَمَا أَحْرَاهُ شِبْهاً بِذِي الْوَثْنِ
فقل لي ونبئني لمن انتَ عاملٌ ومن كُنْتَ تدعو يا اخَا الجهل مَنْ مَنِ؟
كما كانَ قبلَ اقُولُ بأنَ اللهَ حقٌ حَقِيقَةٌ وقدْ كَانَ لا كَيْنُونَةٍ مِنْ مُكوِنِ
الخلقِ قدْ كانِ بعدهُ وقدْ سَبَقَ الاكْوانَ كونًا بلاَ كَوْنِ
بكلِ مكانٍ كانَ لاكَوْنَ جَوْهَرٍ وَلاَ كَوْنَ تِحْلالٍ تعالى عَنْ الكنِ[4]
وليْسَ كَكَوْنِ الشّيء في الشّيْء وَالجاَ ولكنهُ بالعلمِ والحفظِ والصّونِ
تَقَدّسَ عَنْ ضدٍ وشْبهٍ وصُورةٍ وجلّ عنِ التكَيّيفِ والْحَيْنِ والأيْنِ[5]
دَنا ونَأى معنىً يَراناَ ولا يُرىَ فما ذانهُ تُحْوَى بعينٍ وَلا أذْنِ
فَكلُ الذي اضْحَى على البَالي سائحاً فَذَلكَ غَيْرُ اللهِ فأنفِ عَنِ الذّهْنَ
على العرشِ والخلقِ إسْتواءِ فاسْتِواؤهُ بِنَقْضٍ وإبْرامٍ واتْقَانَ مُتْقنِ
وليسَ كمعقَولٍ استواءِ أميرَهْمْ علىٍ سُرُرٍ معْهُودةٍ للتّمَكُنِ
له المثلُ الاعْلى وليسَ كمثْلهِ مثالٌ ولا شيءٌ يشابهُ فِي الكون
فهذا إعتقادي فِي الإهي وخالِقِي مَماَتِي وَمَحْيَايَ بإيمَانٍ مُوقنِ
فتسعُ سُؤَلاَتٍ عَنِ اللهَ فأنْفهاَ سَأجْمعُها في البَيْتِ نُضماً عَلَى ضِمْنِ

1. الحزْن : المكان الصعب ، والخيف ما إنحدر من غلظ الجبل وارتفع عن سيل الماء
2. جامٍ : جمع جامة وهي كأس الخمر من الزجاج ، والدن وعاء الخمر
3. الصّحف اللحن الخطأ في القراءة
4. الكّنِ مكان يستتر به مثل البيت
5. الاين يمعنى اين وهو سؤال عن المكان

فَهلْ مَا مَـــنْ ايْ كَيفَ ايْنَ مَتَى لِمَا ... وتاســـعها كمْ فأحترنْ وتَفَطّنِ
لكلِ سُؤالٍ صِيغَةٍ غَيرُ أُخْتِها ... وَلَيْسَ مُرادِي بالإطالَةِ فِي الْفَنِ
وامّا صِفَاتُ الله ليْسَتْ كَوَصْفِنا ... وَلكنّهـــــــا ذَاتيّـــةُ بالتّيَقُـــنِ
واسْـــماؤَهُ هُو هِيّةٌ ليس غَيْرُهُ ... وذَاتَ الْمسَمى غَيرُ تَسْميّةٌ مِنِ
فَوصْفي ذِكْرِي لِلصِفَاتِ بِمقْولي ... وتَسْميّةُ ذِكْرَى للإسمِ الْمَبينّ
وممّا يـــلي التّوْحيدَ في الضَيقِ فَرْضَهُ ... بَرَاءَةُ مسيءٍ مَعَ وِلاَيَةٌ مُحْسِنِ
فَمنِ لَمْ يَوالِ او يُعادِ فإنّهُ ... مِنَ الدّينِ صفـــرُ الكّفِ واهِي التّدينِ
كَذَلكَ انْ وَالى وعَادَى جَميعَهمْ ... اوْ امْســـكَ فهوَ مُشْرِكٌ غيرُ مُؤمِنِ
فإنْ قِيلَ مامَعنى الولايةُ قلْ لهُ ... دُعَاؤُكَ بِالْغُفْرانِ والْحُبِ بالضمْنِ
اذا رَضِيَّتْ اذْنٌ وعينٌ بما رأْتْ ... وَوَافَقَ في دِينِ الإلاَهِ الْمُهيمَنِ
فما جَازَ في ضدِ الوِلاَيَةِ حكْمهُ ... أَجَزْنَاهُ في حكْمِ الْعَدَاوةِ واللّعْنِ
وقدْ الْزمُوا الإيمانَ بالقدْرِ الذي ... اتَى مْنهُ خيراً كانَ لوْ سُخْنَةُ [6] الْعَينِ
وكلُ قضاءٍ مِنْ مَليكٍ مقدرٍ ... فَســـبحانَ مَنْ يَجْرِي المياهَ منْ المزْنِ [7]
فَأفْعَالُنا خلقٌ مِنَ اللهِ كُلُها ... وَمِنّا إكْتَســـابٌ بالتحركِ لِلْبدْنِ
فكلٌ لِعلمِ اللهِ فيـــهِ مُيسرٌ ... ولمْ بَعـــدْهُ خلقٌ سَرِي اوْ الدّنِ
وَمَا لَمْ يسَـــعْكُمُ طُرفةُ الْعَينِ جَهْلَهُ. ... فَهُـــوَ جمْلَةَ التَّوْحِيدِ في كُلٍّ أنْرمُنِ
وَأَمّا الَّذِي عَلَى التَّرَاخِـــي فَأُوَجُهٌ ... ثُلَاث فَوْجُهُ لِلوُرُودِ المُلّقنِ [8]
وَوَجُهُ إِلَى الأَوْقَاتِ فِي الفَرْضِ لَانرَمٌ ... وُوجِهٌ إِلَى الآبَادِ مَا لَمْ يَكُنِ عَنِ [9]
إِذَا وَرَدَ التَّفْسِـــيرُ لَمْ تُغْنِّ جُمْلَةٌ ... وَإِنْ حَسَبَتْ الأَوْقَاتُ فَاعْمَلْ وَلَا تَنِ [10]
وَإِنْ وَقَعَتْ يَلْوَي الحَرَامُ فَلَمْ تَسُعْ ... مقارفة المحضُورِ صَرّحْ وَلَا تكنِ
وَمَا لَمْ يَسْـــعْ مِنْ الحَرَامِ ثَلَاثَةٌ ... مَحَلٌ مُصِرٍ رَاجِعِ العِلْـــمَ ذُو الإفنِ [11]
فَهَذَا افْتِرَاقٌ مِنْ أُولَئِكَ فَاعْلَمُوا ... وَعَظُوا عَلَى الأَذْيَـــانِ مِنْكُمْ بِأَمَتُنِ

---

6. سُخنةُ العَيْنِ نقيض قرّتها
7. المزن السحب الممطرة
8. الورود النصيب
9. الاباد بمعنى الدائم
10. تن لا تكل ولا تمل
11. الافن ضعيف الرأي

فَيَا سَـــائِلَا عَنْ الضّلالةِ وَالهُدَى ... سَأَلْتَ عَنْ البَحْرِ الخَضَمَّ المُجنجَن [12]
سأُنْبي عَنْ بَعْضِ التَّصَارِيفِ فِيهِمَا ... لِمَنْ يَفْهَمُ المَعْنَى وَإِيَّاهُمْ أَعْنِي
شُـــغْلَهُمْ بِالكُفْرِ مَا نِعَمهمْ هُدًى ... وَلَنْ يَسْتَطِيعُوا جَمَعَ شَيْئَيْنْ ضِدين
أَضَـــلُ بِأَحْدَاثِ الضّلالة مِنْهُمُ ... وَضَلُّوا بِإِفعَالِ التَّحَرُّكَ وَالسَّكَن
أَضِلُّهُمْ الشَّيْطَانُ يَعْنِي دَعَاهُمْ ... وَوَسْوَسَ فِي اِسْتِدْعَائِهِ بِالتَّزَيُّن
وَلَنْ يَقْدِرَ المدحور آلَّا عَلَى الَّذِي ... ذَكَرْتُ مِنْ الأَغْرَاءِ بالشـــين وَالزَّيْنُ
وَلَوْ كَانَ مأذونًا لَهُ فِي اقْتِهارِنَا ... إِذَاً قَلَّ مَنْ يَنْجُو مِنْ الإنْسِ والْجَنِ
بِحَمْدِ إِلَاهِي لَيْسَ هُوَ بِمالِكٍ ... لِشَـــنْقٍ وَلَا خَنْقٍ لِقَسْرِ التسَلْطَنِ
وَأَمَّا الهُدَى هُدَى بَيَانٍ وَعِصْمَةٍ ... هُدَى عِصْمَةٍ لِلمُؤْمِنِ المُتَيَقِّنِ
وَمَا لَمْ يجيءْ فِيهِ الوعِيدُ فَأَنَّهُ ... يُقَاسُ إِلَى المَنْصُوصِ فِيهِ المُبين
وأمّـــا هُـــدَاهُ لِلبَيَـــانِ كَقَوْلِهِ ... ثَمُودُ هَدَيْنَاهُمْ فسيقوا إِلَى الحَيْنِ
بِإِيمَانِهِمْ يَهْدِهُمْ اللهُ لِلهُدَى ... وَبِالنَّقْـــضِ لِلمِيثَاقِ ضَلَّ ذَوُو الخَوْنِ [13]
فكَسْبُهمُ لِلرُّشْدِ شَاغُلُ قَصْدِهِمْ ... إِلَى أَلْغَيِّ هَذَا وَاضِحٌ بِالتَعْنَونِ
سَأَلْتَ عَنْ التَّوْفِيقِ وَالعونِ مَا هُمَا ... تَفَهَمْ صَرِيحٌ الحَقِّ لاتَرْضَى بِالغَبْنِ
هُمَا للمطيعين البُدَاءةُ مِنْهُمُ ... كَمَا أَنْ تَرْكَ العَوْنِ خِذْلَانُ مُفْتِنِ
فَلَا يُسأَلُ الرَّحْمَنُ عَنْ عِلْمِهِ بِهِمْ ... وَهُمْ يسْألونَ الحَقَ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
فَمَا نَفْعَ العِلْمُ القَدِيمُ لِعُذْرِهِمْ ... وَمَـــا ضَرّهمْ لِلهِ ذِي الإِذْنِ
أُحِبُّ أُنَاسًا لَمْ تَضُرهُمْ ذُنُوبُهُم ... وَأُبْغِضُ قَوْمًا هُمْ عِنْدَنَا وَذُو حُسْـــنِ
فَلِلـــهِ حُكمٌ بالغٌ فِي عبـــادِهِ ... يُسَابِقُ عِلْمٌ بِالسَّعَادَةِ وَالهَوَنِ
فَهَذَا الَّذِي قَدْ حَارَ فِيـــهِ لبيبنَا ... وَحَادَ عَنْ الغِرَاءِ والنَّوْكُ وَالأَيْنِ [14]
فُجَلّ المناهِي والفُـــرُوضُ تَعْبُدٌ ... وَلَيْسَ تُرَاعَي عِلةُ القُبْحِ وَالحَسْـــنِ
وَلَيْسَ لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ بِمَا لَمَّا ... وَلَكِنَّهُ يَمْضِي عَلَى أَمْرِ ذِي آلَمْنِ
فَمِنْ هَا هُنَا المَلْعُونُ إِبْلِيسٌ قَدْ غَوَى ... وَقَالَ قِيَاسًـــا أَنَـــا خَيْرٌ وَأَنَّنِي
لقد حار اهلُ البَحيرةِ خَاطِرِي ... بَنُوا ثُمَّ شَادُّوا زخرفات التَّدونِ

---

12. المجنجن بمعنى العظيم
13. الخون من الخيانة وعدم النصيحة
14. النّوك بمعنى الحمق، والأيْن الحين والزمن، والغراء يقصد بها الشريعة

فَيَا قُرْبَ مَا أَنْهَارِ البِنَاءُ بِوَصْفِهِمْ ... وتَسْهِيلِهِمِ سُبُلُ الشَّرِيعَةِ بِالظَّنِ
عقدهم لَقَدْ أَبْطَلُوا التَّكْلِيفَ وَانْحلَّ ... مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ فَاسْتَرَاحُوا إِلَى الأَوْنِ
وَقَــدْ هَدمُوا قَوَاعِــدَ الشَّرَعِ جُلُّهَا ... وَقَالُوا فُوَّارِ الفَّمِ يَقْضِي عَــنْ الرُّكْنِ
فيا ليتَ مَا فاهتْ بِهِ لَهَواتِهِمْ ... صَحِيحٌ لَكِنَّ أَسْــعَدَ النَّاسُ بِالأَمْنِ
وَلَكِنَّــمَا المَغْرُورُ يَرْنوا سَرَابُهُمْ ... فَيَحْسُــبُهُ مَاءً فُوا فَاهُ لَمْ يُغَنِّي
وَلَا تُكَمِّلُ الطَّاعَاتُ إلاّ لَتَارَكِ ... جَمِيعٌ المعاصي بِالدَّلِيلِ المُبَرْهَنِ
فَإِنْ قِيلَ مَا هَذَا الدَّلِيلُ فَقَلَّ لَهُ ... أرى صدفات السِّرِ تَبطُّلٌ بِأَلْمَنِ
وَلَنْ يَجْمَعَ اللهُ الضّلالةَ وَالهدى ... بِجسْمٍ مَحَالَ جُمَعُ شَيْئَيْنِ ضِدَّينِ
أَيَجْمَــعُ إِيمَانَ وَكَفَــرَ وَطَاعَةٌ ... ومصعبــة هَذَا خِلَافُ التَّكَوُّنِ
إِذَا حَلَّ شَيْءٍ زَالَ بِالعَقْلِ ضِدَّهِ ... فَقَسَ وَأَعْرِفُ الأَشْيَاءَ بِالحَقِّ وَالوَزْنَ
فَأَوْفَوْا بِعَهْدِ اللهِ يُوفِ بِعَهْدِكُمْ ... وَآلَّا كَذَّابُ دِيْنِ كُلُّ مُلَوِّنِ
أَلَا أَيُّهَا المْكرِي الكِرَاءُ مُؤْصِلٌ ... فَجَدَّ وَبَالَغْ وأَسْأَلْ اللهَ بِالعَوْنِ
نُدِينُ بِتَحْرِيمِ الكَبَائِــرِ كُلِّهَا ... كَبَائِرُ شَرَكٍ أَوْ نُفَاقٍ عَــلَى بون [15]
وَدَنَــا بِأَنْفَــادِ الوعيــد وَحُكْمُهُ ... وتخليدُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ بالْهَونِ
فَحَدَّ الكبيرِ الْحَدُ فِي عَاجِلِ الْدُنَى ... وَسُــوءُ عَذَابِ النَّارِ بِأشرِ مَسْكَنِ
وَمَا لَمْ يَجِــءْ فِيهِ الوعيدُ فَإِنَّهُ ... يُقَاسُ إِلَى المَنْصُوصِ فِيهِ المُبَيِّنِ
ثَلَاثَةُ أَسْمَاءِ مَعَانٍ تَجاوَرَتْ ... كَبِــيرٌ وَكُفــرٌ وَالعِقَابُ بِمقْرِنِ
وَمِنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الكَبَائِرِ ايباً ... مُصرًّا فما أَقْصَاه عَنْ جَنَّــةِ الْعَدْنِ
وَمِنْ يَتَّكِلُ عَلَى الشــفاعة أمناً ... بِــلَا عَمَلٍ أَخْسِرْ بِهِ فِي ذَوِي أَلَمَيْنِ
وَمَنْ ظَنَ بِالإِيمَانِ يُنْجِيُهُ رَاجِيًا ... وَلَمْ يُوفِ بِالإِعْمَالِ خَابَ بَذَآ الظَّنِ
وَمِنْ مَاتَ مِنْ غَيْرِ الوَفَــاءِ فَإِنَّهُ ... يُكَبْكِبُ فِي ذَاتِ السعير عَلَى الذّقْنِ
وَمِنْ لَمْ يُدِنْ بِذا فَــلَا دِينٌ عِنْدَهُ ... أَبِي اللهُ إِلا ذَا فَايسْ آوِ أَحسنِ
أَلَا فَرْزُنْ مَا بَيْنَ الكَبَائِــرِ وَاجِبٌ ... عَلَى النَّاسِ فَأُحْفَظْ مَا أَقُولُ وَدُوِّنِ
فَمِنْ كَذَبَ الرَّحْمَنُ فِي الوَحْيِ مُشْرِكٌ ... وَنَافِقَ كَــذَّابٌ عَلَيْهِ فَبَينِ
فَشَرْكُ مُسَاوَاةٍ وشرِكُ جُحُودِهِ ... وَخلفُ نِفَاقٍ أَوْ خِيَانَةُ خَيْنِ
وَنَاكِرُ غَيْرُ اللهِ أَشْرَكَ بالَّذِي ... يُحَاوِلُ مِنْ هَدْمِ الصيفــات الَّتِي يَبْنِ
وَمِنْ صَادَمَ المَنْصُوصَ بِالرَّدِّ مشْرِكٌ ... وَمِنْ أَخْطَآ التأويلَ نَافَــقَ بِالْمينِ

15. اليونُ بمعنى المسافة بين المكانين

وَمِنْ رَدَ حِرَفًا أَوْ رَسُولًا فَإِنَّهُ ... بِرِدِ جَمِيعَ المُرْسِلِينَ كَفِرْ عَوْنِ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ مِنْهُ بَعْضُهُ ... فَفِي بَعْضِهِ مُسْتَمْتِعٌ لِلْمُوقِنِ
سِوَى الدِّينُ مَهْمَا زَالَ مِنْهُ أَقُلْهُ ... مَضَى كُلُّهُ وَالبَعْضُ مِنْ ذَلِكَ لِأَيْغَنِّي
وَقَدْ شَدَّدُوا فِي جَاهِلِ المَلَلِ الأُلَى ... وَأَحْكَامِهِمْ وَالجَهْلُ مُجْتَمَعٌ الأَمْنِ
وَقَدْ ذَكِرتْ فِي سُورَةِ الحَجِّ سِتُّهَا ... وَأَحْكَامِهَا مشروحة فِي المُدَوَّنِ
فَحَكَمُ الرَّجَاءِ وَالخَوْفِ فَرْضٌ مُضَيّقٌ ... وَيَجْتَمِعَا فِي القَلْبِ كَاثْنَيْنِ فِي القَرْنِ
هُمَا مِلَاكُ أَدَاءِ الفَرَائِضِ كُلِّهَا ... فَإِنْ عُدِمَا فِي الفَرْضِ أَحْبِطَ بِالوَهْنِ
يَخَافُ بِأَنْ لا يَقْبلُ اللهُ سَعْيهُ ... وَيَرْجُوَا عَلَى الطَّاعَاتِ أَجْرًا بِلَا مَنْ
فَكَفُكَ عَنْ كَسْبَ الذُّنُوبِ فَرِيضَةٌ ... صَغِيرٌ كَبِيرٌ مُسْتَسِرٍ وَمُعْلَنِ
وَأَوْكَدُ مِنْهُ ان تلي الذَّنْبَ تَوْبَةٌ ... نصوحُ بِقَلْبِ نَادِمٍ مُتَمَسكِنِ
فَسَّرِ بِسِرٍ والعلانُ مِثْلَهَا ... كَذَلِكَ قَالَ المَاهِرُ الكَاشِفُ أَلْغَيْنِ
وَقَالُوا ثُقَاتُ المَوْتِ فِي القَوْلِ جَائِزٌ ... وَفِي الفِعْلِ محْضُورٌ وَلَيْسَ بِمُمْكِنِ
عَلَى أَنَّهُ فِي القَوْلِ بِالشَّرْطِ حُكْمُهُ ... طمائنينةُ الإِيمَانِ فِي القَلْبِ بِالسَّكْنِ
تعَاهدُ لمنكونِ الصُّدُورِ سَرائراً ... سَتُسْأَلُ عَنْ مَطْوِيهَا بِالتعنْعُنِ
فَمَا اسطعتُهُ وَاسْتَطَعْتَ مِنْ ذَلِكَ ضِدَّهُ ... فَإِنَّكَ مَأْخُوذٌ بِهِ فَتَحَصَّنِ
فَهَذَا عَلَى الإيجازِ فَرْقٌ وَفَيْصَلٌ ... عَلَى مُضْمِرَاتِ الصَّدْرُ وَخُذْ ذَا وَلَائَنِ
ولا يُعَبَدُ الرَّحْمَنُ آلَّا بِأَرْبَعٍ ... دَعَائِمُ صِدْقٍ ضَعْ قَوَاعِدُهَا وَابْتَنِ
عُلُومٌ وَأَعْمَالٌ وَوَرْعٌ وَنِيَّةٌ ... فَمَا اخْتَلَّ مِنْهَا فَالثَّلَاثَةُ لَا تُغَنِّي
فِخَاخٌ عزازِيلَ اللَّعِينُ ثَلَاثَةٌ. ... دِمَاءٌ وَأَمْوَالٌ وَفَرجٌ لِمَنْ يَزْنِي
تَعَفَّفْ عَنْ الأَمْوَالِ مَا اسْتَطَعْتُ جاهِلاً ... لِقَبْضٍ وَبَسْطٍ أَوْ لِظَهْرٍ وَفِي بَطْنِ
وَنَقِ يَدَيْكَ البَتَّ عَنْ سَفْكِ قَطْرَةٍ ... مِنَ الدَّمُ لَا تَلْقَاهُ مُنْغَلِقُ الرَّهْنِ
وَطَهَّرَ من الفحْشَاء ثَوْبَ دِيَانَةٍ. ... تُسَرْبِلُتَهُ وَأَلْبَسْ دُرُوعَ التَّحَصُّنِ
فَهَذِي سِهَامُ قَاتِلَاتٌ لذي الوَرَى ... نَجَا مَنْ نَجَا مِنْهُمَا سَعِيدٌ عَلَى الأمنِ
حذارِ حّذارِ مِنْ مظالمِ خلْقِهِ ... تُقْدْ بِرَغْمِ مِنْ أُدِيمِ الَّذِي يَجْنِي
نَجَاةُ امرِءٍ مَقْرُونَةٌ بِثَلَاثَةٍ ... حَلَالٌ وَحَرَامُ شُبْهَةٍ لَمْ تُبَيِّنِ
فِنَا هِيكَ عَبْداً أَمَّها وَاعْتَنَى بِهَا ... وَلَازَمَهَا مُنْذُ الحَيَاةِ بِدَيْدَنِ [16]

16. بِدَيْدَنِ، بمعنى دائما

خُذْ الْحِلَّ وَاُتْرُكْ مَا الحَرَامُ سَبِيلُهُ ... وَقِفْ دُونَ شُبْهَةٍ أَدْنَى لَمْ تَيَقْنِ
وَأَمَا حَرَامُ اللهِ لَيْسَ يُحِلُّهُ ... تَدَوالُ أيدٍ بِالتَّمَلُّكِ وَالْقِنِ [17]
وَلَيْسَ يُرَاعَى فِيهِ غَيْرُ بَيَانِهِ ... وَلَوْ طَارَ فِي الآفَاقِ شَطَّنَا عَلَى شَطْنِ [18]
فَمِنْ جَادَ عَنْ هَذَا تُبَدِّلُ دَالَّةً ... بِنُونٍ فَأَضْحَى هَاوِيَا هُوَّةِ الحَيْنِ
وَمِمَّا شَجَانِي ذِكْرُ سَبْعِ مَرَاصِدٍ ... لِسَبِّعِ سؤالاتٍ فيَارَبِي نَجْنِي
فَذَالكَ أَدْهَى مَا يَمُرُّ عَلَى الفَتَى ... إِذَا قِيلَ يَا عَبْدِي تَقَدَّمْ وَلَا تَنِ
فَكُمْ مِنْ مَجْدٍ لَا يَجِيءُ بِوَاحِدٍ ... خُدَعُ سَبْعَةٍ مِنْ وَمَنْ ومِنْ مَنْ
وَأُمَّا مَوَازِينُ القِيَامَةِ عَدْلُهُ ... لَقَدْ صَرَّحَ القُرَانُ بِالحَقِ وَالوَزْنِ
فَوَزْنَ افاعيلُ العُبَّادَ تَمَيُّزٌ ... لِيَنْظُرَ فِي عَقْبَى مسيءٍ وَمُحْسِنِ
وَلَيْسَ بِمِيزَانِ العَمُودِ وَكِفَّةٍ ... بَلْ الوَزْنُ لِلنِّيَّاتِ مِنْ كُلِّ دَيْنِ
وَأُمَّا الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمُ فَدِينُهُ ... صِرَاطُ الطَّرِيقِ وَاضِحٌ عَنْ تَبَيُّنِ
فَهَذَا صِراطٌ بَانَ عَنْ دَارِ مُسْلِمٍ ... إِلَى دَارِ خُلْدٍ مُسْتَقَرِ ذَوِي الأَمْنِ
تَحَرُّكِهِ مَمْشَاهُ سَعْيِ سُكُونِهِ ... سَيُؤْجَرُ فِي تِلْكَ المَسَاعِي بِمَا يُغْنِي
وَأُمَّا عَذَابُ القَبْرِ ثَبَّتَ جَابِرُ ... وَضَعْفَهُ بَعْضُ الأَئِمَّةِ بِالوَهْنِ
وَأُمَّا وُرُودِ النَّاسِ لِنَارٍ أَنَّهُ ... وُرُودَ يَقِينِ العِلْمِ واللَّمْحِ بَالِعِينِ
وَلَيْسَ الرِّضَا وَالسَّخْطُ يَجْتَمِعَا مَعًا ... بِنِيَةِ عَبْدٍ مُكَرَّمٍ أَوْ مُهَوّنِ
فَاحْكَامُ تِلْكَ الدَّارِ لِيستْ كَهَذِهِ ... وَمَنْ دَخَلَ النِّيرَانَ أَخْزَى فِي السِّجْنِ
فَيَا عَامِلُ الطَّاعَاتِ بِالعَزْمِ قَاصِدًا ... ثوابًا بدارِ الخُلْدِ بَشَّرَاكَ فَلْتهْنِ
وَيَا كَادِحًا فِي السَّعْيِ يَطْمَعُ رَاغِبًا ... مَحَامِدَ هَذَا الخَلْقِ حَسْبُكَ بِالأَمْنِ
وَيَا طَالِبَ الثنتَيْنِ أَخْسَرْ بِسَعْيِهِ ... فَمَا شَرِيكٌ لِلأَلَهِ المُهَيْمِنِ
وَمِمَّا يُزِيلُ الفَرْضَ والنفلَ غَيْبَةٌ ... لِكُلِّ أَخِي بَرٍ بِغَيْبَةِ أَوْ عَيْنِ
فَفَاكِهَةُ القراءِ فَأَحَذِّرْ شَهِيَّةً ... تُذِيبُ أَجُورَ القَارِيءِ فِي المتزيَّنِ
لَقَدْ حَرَمَتْ فِي الأَرْبَعِ الكُتُبُ كُلُّهَا ... وأَكَدَها الرَحمنُ في قَولَه لَنِ [19]
فَمَا مَرَ يَوْمٌ لَمْ يُسَوِّدْ بَيَاضُهُ ... بِغَيْبَةِ مِنْ لَمْ يَأْذَنْ الشَّرَعُ بِالطَّعْنِ.
وَأُمَّا النَّمِيمَةُ القَوَاطِعُ أَنَّهَا ... لَكَالنبْلِ فِي الأَهْدَافِ دِرْعٌ وَجَنَنِ [20]

17. القِنِ بمعنى الشيء المملوك
18. شطنَ بالغ في الحق وطلبه
19. لن هي حرف نصب ونفي في الحاضر والمستقبل-20 جَنَنٌ بمعنى ستر ووقايةٌ
20. ظياتها أي حد سيوفها والمجرن هو مكان يوضع فيه الحب ويسمى بالبيدر

تَقَطُّعُ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ ظُبَاتُها ... كَشُعْلَةِ نَارٍ أُوقِدَتْ فِي المِجْرنِ[21]

وَحُبِكَ يَا حُسَّادَ نِعْمَةِ رَبِّهِ ... عَلَى عَبْدِهِ نَارُ الحجيمِ بِأَقْمُنِ[22]

رَضِيتُ بِأَنْ تَنْسلَ مِنْكَ مَحَاسِنٌ ... وَتَبَقَّى فَقِيرُ الدِّينِ بِالوَغرِ والدَغْنِ

يَبِيتُ ذَوُو النعماءِ فِي فَضْلِ رَبِّهِمْ ... وحَاسِدهم فِي أَلْغَمِ لِلرُّبْعِ وَالثُمْنِ

فَحَشُو فَمِ الكَذَّابِ أَخْشَنُ نَكْثَةً ... لِتَدْنِيسِهِ عَطْرَ المروءةِ بِالنَّتَنْ

عَلَى أَنَّ عَقْبَاهُ الوعيدُ وَأَنَّهُ ... كَلِصٌّ وَلُصُ العَقْلِ أَدْهَى شُوَيْطِنِ

فَهَذِي خِلَالٌ محقراتٌ قَواتِلٌ ... وَقَدْ يَزْدَرِيهَا كُلُّنَا لَمْ يَقُلْ قُطْنِي[23]

فَهَذَا الَّذِي قُلْنَاهُ فِي دِينِ رَبِّنَا ... عَلَى ذَاكَ نَحيَا فَادْخُلُوهُ بِلَا إِذْنِ

إِلَى اللهِ ادْعُوا لَيْسَ عِنْدِي تَخَالُجُ ... وَلَا مَريةٌ فِي الدِّينِ فَارْضَ أَوْ أَحْزَنَ

رَضِيتُ بِهِ رَبًّا أَحْمَدٌ عَبْدَهُ ... رَسُولًا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا لَدَينِ

وَبِالكَعْبَةِ البَيْتُ الحَرَامُ قِبلةً ... وَبِالْمَحكَمِ الشّافِي إماماً فَبِيّنِ

وَبِالدَّعْوَةِ الْغَرَّاءُ كَالشَّمْسِ نَحْلَةً ... أَئِمَّتُنَا زَهْرٌ كِرَامُ التَّدَيُّنِ

سَبَقْنَاإِلَى شَرْحِ العُلُومِ وَنَظَّمْتَهَا ... كَفَانَا الأُلَى مَا أَلفّوا كُلَّمَا فَنِ

خَلِيلِي جُدًّا فالعُلُومُ كَثِيرَةٌ ... وَهَذَا غُرَابُ المَوْتِ يَنْعَقُ بِأَلْبَين

رواحلُ هَذَا العُمْرُ حَسْرَي طَلَائِعٌ ... وَلَمرُّ نَقْضِ اوطارِ الشّبِيبةِ بِالظَّنِّ

وَلَمْ نَأْلُ جُهْدًا فِي احتطابٍ يُؤَدِّنَا ... إِلَى اللهِ نَشْكُو مَا بِنَا مَنْ طَحَا الريْنِ[24]

واكثُرُ مَا أَشْكُوهُ سَيْرُ زَمَانِنَا ... عَلَى القَهْقَرَى دِينَا وَدُنْيَا عَلَى هَونِ

فَفِي كُلِ عَامٍ فِي الرَّذَالةِ سَعْيُنَا ... بَلَى كُلِ يومٍ فِي الوراءِ ولا ننْثَنِي

حقيقٌ عَلَى مَنْ حَازَهَا طي فَرْشَهُ ... بِجَدٍ وَكَدٍ يَسْتَعِدْ لِمُمْكِنِ

مَنايَ مِنْ الدُّنْيَا قَوَّيْتٌ و سِتْرَةٌ ... وَخِدْمَةُ عِلْمٍ يَا لَهَا شَرَف الخِدْنُ[25]

تَمَامِ المُنَى فِيهَا بِصُبحَةِ طَاعَةٍ ... عَلَى سَدَكَ الأَوْطَانِ بِالأَمْنِ وَاليُمْنِ

وَمَا ضَرَّنِي مَا فَاتَنِي مِنْ نَعِيمُهَا ... اذَا أَنْعَمَتْ عَيْنِي غَدًا وَعَفَا عَنِّي

حَلَبْتُ زَمَانِي أَشْطُراً فَوَجَدْتُهُ ... سَرَايَا بِقاعٍ مَا خَلَا العَمَلُ السُّنِّيْ

---

21. رقعة من الأرض تُكَدَّس فيها الغلال وغيرها من حصيلة الزِّراعة.
22. اقمن هو اتون النار.
23. قطني بمعنى رفض الاقامة على المحقرات للعمل.
24. الرَّيْنُ : الطَّبَعُ والدَّنَسُ.
25. الخِدْنُ : الصَّديق والخَدِينُ : الذي يُخَادِنُك فيكون معك في كل أَمر ظاهر وباطن.

سَــفائنه مَشْــحُونَةٌ بِعَلَائِــقٍ ... تَعُوقُ عَنْ المأمولِ فِيهِ وتنثني
فَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَمَهَّدْتُ هُوَّةً ... أَسِيرُ إِلَيْهَا عَنْ قَلِيلٍ بِهَا دفْنِي
سَأَنْعي وَتَبْكِينِي بَوَاكٍ لَشَجَوْهَا ... بَقُلْنَ أَبُو نصرٍ قَضَى أَجَلَ الدَّيْنِ
فَيَا فَرْحَتِي أَنْ جِئْتُ لِلــهِ بالَّتِي ... تَسرُوَيَا حُزْنِي إِذَا حَاقَ بِي حَيْنِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُسَــامِحَ رَبُّنَا ... بِعَفْــوٍ وَإِلَّا فَهْيَ قاصِمةُ المَتْنِ
خُذُوهَــا وَخَطُوهَا وَلَا تزْدروابها ... وَلَا تلْحظُوا فِيهَا بِطَرَفِ التَّهجُّنِ
وَأَنْشُــدُكُمْ بِآللهِ أَنْ تَتَصَفَّحُوا ... عَنْ الفَلَتَاتِ الصَّادِرَاتِ عَــنْ اللَّكْنِ
فَيَارَبِّ عَفْوًا عَنْ عُبَيــدُكَ أَنَّهُ ... تَكلّفَ شَعْرًا بالرّوي الْمنَونَ
وَاخِرُ قُولِي الحَمْدُ للــهِ وَحْدَهُ ... وَاُسْــتُغْفِرُ الرحْمنُ مِنْ خَطَاءِ مِنِّي
وَمَنِيٌّ سَلَامٌ اللهِ مَاذَرَ شَارِقٌ ... عَلَى أَحْمَدَ الهَادِي إِلَى خَـيرِ مَوْطِنٍ

تمت القصيدة النونية

المنظومة الرائية في الصلاة
وما يتعلق بها من احكام

سَمَّا مَنْ سَمَا بِالجِدِّ وَالعَزْمِ وَالصَّبْرِ ... وسَــهَّرَ اللَّيَالِي وَالسُرى والتَّهجُرِ[26]
وَغُودِرَ بالتسويفِ في اليَوْمِ أَوْ غَدًا ... أَخُو العُجُزِ وَالكَسْلِ الْبطيءِ عَنْ الخَيْرِ
أَحَبُّ فَتًى مَاضٍ العَزَائِمِ حَازِمًا ... لِدُنْيَــا وَآخَرِي عَامِــلًا بالتشَــمّرِ
وَأُمَّــا أَخُــو النَّومَاتِ لامرحبا بِهِ ... وَلَا بالجثــومِ الرَّاكِــدِ المندثــرِ[27]
سَــمِيرُ هُمُومٍ وَسَدٌّ الرأْسَ لَيْلُهُ ... جِبَالُ الأَمَانِي وَالوَسَاوِسُ وَالفِكَرِ
سَيَسْنَخُ حُكْمُ الشَّمْسِ مركُومَ دَاجِهُ ... إِذَا لَاحَ فَجْــرُ الأَجْــرِ للمتنــوّد[28]
فَكُمٌّ مِنْ مَجْدٍ جَاهَدٍ غَيْرَ وَأَجَدٍ ... وَكَمْ وَاجَدٍ ماجدَّ أَحْظَى بِالظُّفْرِ
وَكَمْ مُثْمِــرٍ مَالًا لِبَعْلٍ حَلِيلةٍ ... ومعْلِي بِنَاءٌ لِلعَدَّاءِ وَهُ لأَيْدُرِي[29]
أَلَا رُبَّ سَاعٍ غَيْرَ وَآنٍ لقاعدٍ ... وَمَرْزُوقُ أَلْفٍ وَهُوَ بِالفِلْسِ لا يَجْرِي[30]
وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّامِ جَهْلُــكَ بِالَّذِي ... يُغاديكَ أَوْ يمسَــيكَ بِالكَرَى بالمغمر[31]
وَمَا المَرْءُ فِي دُنْيَاهُ الإ كُنَّا عِسٍ ... أَحَاطَتْ بِهِ الأَمْوَاجُ فِي لُجَــجِ البَحْرِ
فَمَا حَالَ يقضانٍ يذوذ بنَفْسِه ... فَكَيْفَ بِغَمْرٍ جَاهِلٍ القَلْبُ مُغْتَرِ[32]
تَرَ عِنْــدَ ذِكْرِ المَوْتِ لِلنَّفْسِ نفرةٌ ... وَتَأْبَى الطِّبَاعُ الانْتِقَالَ عَنْ الظّيْرِ[33]
كذيبٍ دَهَى خِرْفَانَ حَيٍّ فارزت[34] ... وَغَابَ فَايــتْ لإقتطافِ المُنَوَّرِ

---

26 - السرى الذهاب والخروج باكرا ، والتهجر وقت الهجيرة من شدة الحر

27 - الجثوم الذي لزم مكانه لايبرح ، والمتدثر هو المغطي بالثوب

28 -سينسخ : يزيل ، مركوم ماركب بعضه فوق بعض وترسب ، داجه _ اوهامه

29 - البعل الزوجة والحليلة التى تحل لزوجها بسبب الزواج والمقصود من البيت النهى عن تكثير المال واعلاء البناء لان مألهم للأعداء

30 - ساع ، كاسب و وان بمعنى ليس ضيعفا ، ومرزوق = معطي

31 - يفاديك يوجدك في النهار ويمسيك يؤجدك في المساء ، والكرى النوم ، المغمر بمعنى الخامل والغير مجرب لامور الحياة

32 - يغمر بمعنى جاهل بالامور ولم يجرب منها شيئا ، والمغتر بمعنى المنخدع وهو صفة لغمر وفي نسخةٍ اهر لغرٍ

33 - الظير بمعنى الامر المضر او الموجع

34 - فارزت بمعنى انقبضت تجمعت ونفرت ، وايت بمعنى رجعت

نَرَى الأَمْرَ عَنْ عِلْمِ اليَقِــينِ تَيَقُّنًا ... وَنَعْمَلُ أَعْمَالَ الَّذِي شَــكَّ فِي الأَمْرِ
سَيَنْكَشِفُ السِّرُّ المُغَطَّى وَتَنْجَلِي ... غياباتُ هَذَا الشَّــكُّ عَنْ وَاضِحُ الخَيْرْ[35]
يَفْرُقُ هَــذَا الدَّهْرُ بَيْنَ أَحِبَّةٍ ... مِنْ الأَهْلِ وَلِأَوْلَادِ والنشب الدثر[36]
كَتَفْرِيقِ بِيْنَ العَبْدِ وَالكُفْرِ حِفْظُهُ ... عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ مِنْ أَوَّلِ الْعُمْرِ
ثَمَنُ ضَيِعِ المَفْرُوضُ مِــنْ صَلَوَاتِهِ ... أَوْ أَخْــرِمُ مِنْهَا فَهُــوَ أُضِيــعَ لِلغَيْرِ
وَمُخَرِمُ بَعْضٍ مِنْ وَظَائِفِهَا الَّتِي ... تُتِــمُّ بِهــا عُذرًا الأ لِذِي عُذْرِ
إِذَا قُمْــتَ لِلتَّوْجِيهِ بِالقَصْدِ فَأَنْتَصِبْ ... بِقَلْبٍ خَلِيّ فَارِغٍ مِنْ سِوَى الذِّكْرِ.
وَقُلْ خَاشِــعًا وَجَّهْتُ وَجِي لِلّذي ... تَقَدَسَ عَنْ ضِدٍ ونــدٍ وَمُنْكَرِ
وَقِفْ خَالِيًا مِنْ العَلَائِقِ أَنَّهَا. ... مُناجــاةُ مَوْلَاكَ الجَلِيلِ المُدَبِّرِ
وَلَا تَخْلُهَا اســتصحابُ حَالٍ بِنِيَةٍ ... وَخُوِّفٍ وأطماعُ رِيــاءَكَ فَأُحْذِرِ
لَدَى الكَعْبَةِ البَيْتُ المُحَرَّمُ فَانْوِهَا. ... صَــلَاةُ وَدَاعٍ بِالرَّحِيلِ إِلَى القَبْرِ
وأَحــرِمْ بِتَكْبِــيرٍ صَحِيــحٍ مُجَدَّدٍ ... مَنْ اللحْنِ والتَّصحِيفِ وَأُجْهَرِ وَكُبِرِ
فَتَحْرِيهُــمَا التَّكْبِــيرُ مِفْتَــاحُ بَابُهَا. ... مَتَى لَمْ تُصَحِّحْ لَمْ تَلُجْ دارَةَ الأَمْر[37]
إِذَا كَــبَرَ العَبْــدُ المُصَلِّي بِصِحَّةٍ ... تَلَقَّاهُ تَرْحِيبٌ مِنْ الوَاصِلِي البَّرِ
مَقَامٌ شَرِيفٌ لَيْسَ يَعْرِفُ فَضْلُهُ ... سِــوَى مَنْ تَخَلَى مِنْ علائقةِالخَشْرِ[38]
وَلَيْسَ خُشُــوعُ الجِسْمِ يَوْمًا بِنافِعٍ ... إِذَا غَابَ قَلْبٌ فِي شِعَابِ التَّدبُرِ
فَقُلْ وَاسْــتَعِذْ بِاللَّهِ قَبْلَ قِرَاءَةٍ ... وَيَسْــمِلُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي النَّصِ وَالذِّكْرُ
فَمِنْ لَمْ يَعَوذْ فَالصَّلَاةُ نَقِيصَةٌ ... وَقِيلَ باعْجامٍ لَصَادٍ فَقِسْ وَأَدْرِ[39]
وَلَا بُدَّ مِنْ أَمْرِ الكِتَابِ قِرَاءَةً ... لِفَــرْضٍ وَنَفْلٍ فِي الجِهَارِ أَوَالسِّرِ
وَرَاءَ أَمَــامٍ أَوْ صَــلَاةٍ لِمُفْــرَدٍ ... فَمَا قَلَ مِنْهَا فَلِيَعِدْهُ عَلَى الفَوْرِ[40]
وَأَمّــا صَــلَاةُ الجَهْــرِ فَلِيَقْــرَأْ تَالِيًا ... ثَلَاثًا مِنْ أَيِّ قَدْرِ سُــورَةِ كَوْثَرِ

---

35 - سينكشف ، السين حرف تنفس أي توسيع في الزمان وينكشف بمعني يتضح

36 - النشب بمعنى المال والدّثر بمعنى الكثير وهو صفة النشب

37 - تلج بمعنى تدخل ، دارة بمعنى ما تدور علية صحة الصلاة

38 - الخشر بمعنى الردئية صفة العلائق ، ومن اسم موصول بمعنى الذي والعلائق الامور الخاطرة في القلب

39 - نقيضة بمعنى ناقصة التواب غير باطلة

40 - قل بمعنى نقص

فَـمَا دَوَّنَهَـا عَجْزٌ وَخَرْمٌ مُذَهَمٌ ... وَمَا فَوْقَهَا فَالفَضْلُ فِي كُلِ أَكْثَرِ

وَرَتَّلْ بَيَانًا وَاحْتِسَـابًا قِـرَاءَةً ... بِقَطْعِ الحُـرُوفِ المعجمَاتِ آوِ الغَيْرِ [41]

وَمَا الجَهْرُ أَلَّا أَنْ يَسْـمَعَ أَذَانُهُ ... وَمَـا السِّرُّ إلاّ قَطْعَ أُحَرِّفُـهِ الضُمْرِ [42]

وَمِنْ كَانَ مَا فُوهُ اللِّسَانِ بِعِلَةٍ ... أَوْ الْعجْمةِ الغَلْبَاءِ فَلْيأتِ بِاليُسْرِ [43]

إِذَا مَا فَرَغْتَ مِنْ قِرَاءَتِكَ فَأْرْكَعَنْ ... رُكُوعًا سَـوِيًّا مُطْمَئِنًا عَلَى قَدَرِ

فَكلُ امْرِءٍ لَمْ يَعْتَدِلْ فِي رُكُوعِهِ ... فَذَاكَ انْحِنَاءُ وانكبابٌ عَلَى الزَورِ [44]

وَمَنْ لَمْ يجِيء فِي الفَرَضِ بِالشَّرْعِ لَمْ يَجُزْ ... وَلَمْ يَجْزِهِ الأَتْبَانُ بِالإمرِ فِي الأَمْرِ [45]

وَعَظَّمْ ثَلَاثًا حَدَّهَا الـشرعُ عِنْدَنَا ... فَمَا دَونَهَا ضَرْبٌ مِـنْ الخَطْفِ والنَّبْرِ

وَمَا فَوْقَهَا شُغْلٌ عَنْ الفَرْضِ فَاقْصدَنَّ ... وَلَمْ يَنْجَحْ آلَّا مَنْ يَطَأُ عَلَى الأَثَرِ

فإنْ جِئْتَ بِالتَّعْظِيمِ فَأَسْتَوِ قَائِمًا ... لِيَرْجَـعَ مَفْصـلٌ فِي المُقَرِّرِ

وَكَـبِّرْ لِرَفْـعٍ أَوْ لِخَفْـضٍ فإنّهُ ... كَبِيرُ كَبِيرُ الشَّأْنُ لَا كِبْرَ ذِي كِبَرِ

وَعَفِّـرْ سُـجُودًا بِالتَّوَاضُـعِ جَبْهَةً ... بِسَبْعُ آرَابٍ عَامِدَاتٍ إِلَى العَفْرِ [46]

فإنْ زِدْتَ لَمْ تَسْـجُدْ بِشَرْعٍ مُؤَكَّد ... وَإِنْ قَصَّرْتْ إِحْدَى الأرابِ فَلَنْ تَبْرِ

وَجَافٍ بِضَبُعَيْكَ الكواشحَ نافجاً ... وَمَكِّنْ يَدَيْكَ الأَرْضَ عَمْدًا بِلَا حَذَرِ [47]

وَنِرِن راجبات الابهَمينِ بِرُكْبَةٍ ... وَلَا تَفْتَرِشْ لَصِّقَا ذِرَاعَيْكَ بِالخَصْرِ [48]

وَفُتِحَ بَنَانَ الرَّجْلِ عَطْفًا وَرَاءَهَا ... كَـمَا قِيلَ فِي فَتْحِ المَخَالِبِ للطيرِ [49]

وَسَـبِّحَ ثَلَاثًـا كالتعْظِـمِ لَا تَزِدْ ... وَلَا تَنْقُصْ المَحْدُودَ بالفترِ والشبرِ [50]

---

41 - المعجمات هي الحروف المنظوقة مثل الذال والزاي ورتل اقرأ يتوءرة وتبديل واظهار

42 - الضمر بمعنى الحروف ذات الخفاء والاسترار

43 - ما فوه بمعنى عبي غير قادر على الافصاح بالحروف

44 - الزور بمعنى اعلا الصدر

45 - لم يجز بمعنى الجواز ولم يصح

46 - سبع اراب بنعنى سبعة اعضاء وهي البدن والركبتان والقدمان ووجهك وسوء العفر بمعنى عفر جبهتك بالتراب ساجدا بالتواضع

47 - يضبعيك بمعنى عضديك مفردها عضد بضم الضاد و كسرها وسكونها مع فتح العين، وجاف بمعنى باعد ، الكواشح جمع كاشح بمعنى الخاصرة

48 - الابهمين بمعنى اصبعيك الكبيرين

49 - فتح بمعنى ابسط

50 - القتر بمعنى المسافة التي بين الابهام والسبابة عند فتحهما ومدهما مدا قويا ، والشبر بمعنى مابين اعلى الابهام واعلى الخنصر عند فتح الكف فتح قويا

وَبَادَرَ قِيَامًا مِنْ سُجُودِكَ كَالَّذِي ... حكُوا مِنْ قِيَامِ المَهْرِ وَالشُّبْهِ بِالمَهْرِ[51]
وَلَا تَنْقُرَنَّ الأَرْضَ نَقْراً بخطفةٍ ... كَدِيكٍ نَوَا حَبًّا فَوَ فَاهُ بِالنَّقْرِ
إِذَا سَجَدَ العَبْدُ المُصَلِّي بِوَجْهِهِ. ... تَرَحَّبتْ[52] الأَرْضُ الذلولةِ بِالبَشْرِ
أَحَبُّ بِقَاعِ الأَرْضِ مَا صَارَ[53] مَسْجِدًا. ... لِجَبْهَةِ مَنْ صَلَّى عَلَى العُسْرِ وَاليُسْرِ.
يُبَاهِي بِهِ اللهُ المَلَائِكَةُ العُلَى ... يَقُولُ انْظُرُوا عَبْدِي بِوَجْهٍ مُعَفَّرِ
وَجَانِبْ قُعُودَ النَّهْيِ وَأَقْرَا تَحِيَّةً ... كَمَا سَنَّهَا مَنْ سَادَّ فِي المُحْتَدِّ[54] والنجرِ
وَسَلِّمْ عَلَى يُمْنَاكَ ثُمَّ يَسَارُهَا ... سَلَامُ انْصِرَافٍ عَنْ حَبِيبٍ بِلَا هَجْرِ
فَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ حَلَ بِهَا الْحِمَى ... كَمَا حَرَّمَ التَّكْبِيرُ مَا حَلَ فِي الدَّهْرِ
وَبَعْدُ فَكُنْ مِنْ ذَا عَلَى وجلٍ بِهَا ... أَتَقْبَلُ أَمْ لَا فَسَلِ اللهَ وَاصْبِرِ
صَلَاةُ امْرِءٍ نَذْلٍ بِغَيْرِ طَهَارَةٍ ... كَمَا لَمْ يَصَلِّ البَتَّ فَأْفِهِمْ وَطَهِّرِ
مِلَاكُ الصَّلَاةِ فِي الطَّهَارَةِ وَالنَّقَا ... لِبَأْسٌ وَأَبْدَانٌ وَأَمْكِنَةٌ طُهْرِ
وَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ الوُضُوءَ تَعْبُداً ... وَسَنَّ رَسُولُ اللهِ بَاقِيَ التَّطهرِ
وأمّا الأَذَانُ وَالإِقَامَةُ سُنَّةٌ ... مُرَادٌ بِهَا الإِعْلَامُ لِلوَقْتِ بِالحَصْرِ[55]
وَقَدْ وُسَّعَ اللهُ المواقيتَ مِنَّةً ... وفَضَلا وَلَمْ يَحْصُرْ مَدَاهَا عَلَى الفَوْرِ[56]
فَكُلُّ صَلَاةٍ وقْتُهَا حَاصِلٌ لَهَا ... وَشَدَّدَ فِي ذَا قَائِلوهُ عَلَى إصرِ[57]
وَأَفْرُطُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا اشْتِرَاكُهَا ... نَهَارًا وَلَيْلًا فَاطْرَحْ ذَا عَلَى حَجَرِ
وأمَّا صَلَاةُ الصُّبْحِ فَالشَّمْسُ حَدَّهَا ... فإنْ طَلَعَتْ حَقَّتْ عَلَيْهِ عُرَى الكُفْرِ
وَمَنْ كَانَ صَلَّى قَبْلَ وَقْتٍ فإنّهُ ... يُعِيدُ وَلَوْ صَلَّى بِأَلْفٍ عَلَى طُهْرِ
كَذَاكَ الْفُرُوضِ اللَّازِمَاتُ لِوَقْتِهَا ... عَلَى الأَصَلِ لَا تَجْزِيكَ قَبْلَ التَّحَضُّرِ
فَمَنْ نَامَ عَنْهَا أَوْ تَنَاسَى فَوَقْتُهَا ... إِذَا قَامَ وَالنِّسْيَانُ يَنْسَخُ بِالذِّكْرِ
مُرُّ الفَاسِقِ أَلْمَلي أَنْ تَابَ يَقْضِيهَا ... وَأُمَّا أَخُو شَرَكٍ يُسَامِحُ فِي الدَّهْرِ[58]

51 - المهر ولد الفرس

52 - ترحيب بمعنى اتسعت فائلة أي الارض مرحبا بك

53 - صار بمعنى تحول وانتقل فعل ماضى ناقص

54 - المحتد بمعنى الاهل يقال فلان محتد صدقٍ ، والنجر بمعنى الاهل صفة لمحتدِ

55 - الحصر بمعنى الاذان والاقامة محصوران لذلك لاشي اخر

56 - وسع بمعنى مدّ وطوَل

57 - قائلوه بمعنى القائلين بذلك، ضيقوا على المكلفين امر الصلاة وهو عدم اشراك الظهر والعصر في الوقت وبين المغرب والعشاء ايضا

58 - الفاسق الخارج عن الطاعة ، والملي المنسوب الى دين سيدنا محمد صلى الله عليه

وَرَخَّصَ فِي هَذَا وَشَدَّدَ فِي الَّذِي ... يُصَلِّي مِرَارًا ثُمَّ يَتْرُكُ فِي المَرِّ
إِذَا مَا اعْتَرَاكَ فِي الصَّلَاةِ تَثَاوُبٌ ... أَوْ السَّعْل[59]والإِفْهَاقِ والشَّهْقِ لَا يَصْيرِ[60]
وَدَفْعُ الْمضَارِّ الْمُؤْذِيَاتِ فَجَائِزٌ ... عَنْ النَّفْسِ وَالغَيْرِ اتِّقَاءٌ عَنْ الظَّيرِ[61]
وَتَنْجِيَةُ الأَمْوَالِ لَيستْ بِجَائِزٍ ... سِوَى نَفْسِهِ إِنْ خَافَ يَضْمَنُ لِلغَيْرِ
وَيَنْقِصُهَا اِسْتِعْمَالُ سَمْعِكَ لِلصَّدا ... وأَكْلٌ وَشُرْبٌ وَالكَلَامُ مَعَ الكَهْرِ[62]
وَلَعِبَ اللَّحَا وَالاِلْتِفَاتُ وَرَدَةُ ... جَوَابًا وَلَوْ بِالنَّصِّ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
وَيَنْقُصُهَا قَبْضٌ وَبَسْطٌ تَعَمُّدًا ... وفَتْحٌ وَإِغْلَاقٌ وَمَشْيٌ بِلَا عُذْرِ
تَأَدُّبْ وَأَخْلُ الْهَمَ وَأَجْعَلْهُ وَاحِدًا ... فَمَا هِيَ إلأ سَاعَةُ الغُنْمِ وَالظَفْرِ[63]
إِذَا خَشِعَ القَلْبُ المَقْلَبُ خَائِفًا ... تَلتْهُ آرَابُ الجسْمِ بالغزْرِ وَالنَّزْرِ[64]
وَأُمَّا حَدِيثِ النَّفْسِ مَا لَمْ تَحِرْ لَهُ ... جَوَابًا فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَذُرْ ذَرِ[65]
وَمَعْنَى الجَوَابُ إِنْ ذَكَرْتَ ... فَدُمْتَ فِي مُحَادَثَةِ النَّفْسِ الدَّنِيَّةِ بِالفِكْرِ
فَذَاكَ اِضْطِرَارٌ وَالنُّفُوسُ طِبَاعُهَا ... وَسَاوِسُ أَفْكَارٍ تَجُولُ مَدَّا الدَّهْرَ
وَلَنْ يَسْتَطِيعَ العُبَّادُ دَفْعَ خَوَاطِرٍ ... فَكَيْفَ بِأَصْحَابِ العَلَائِقِ والْخُشْرِ[66]
وَلَكِنْ دِفَاعٌ وَاجْتِهَادٌ وَيَقْظَةٌ ... وَتَرْكُكَ إِهْمَالًا لِقَلْبٍ مُعَبِّرِ
وَقُصَرْ اذَا جَاوَزْتَ ستّةُ أَمْيُلٍ ... قِيَاسُ الأُولَى مِنْ ذَا الحَلِيفَةِ فِي السَّيْرِ[67].
وَيُجْزِيكَ مِنْها رَكْعَتَانِ مِنْ أَرْبعٍ ... تُقَصِّرِ حَتَّى تَقْفِلَنْ[68] إِلَى الْمِصْرِ
وَأَهَلَ العَمُودُ 69واطنونَ عَمُودَهُمْ ... وأَهْلُ الشراءِ اسَيافهمْ كُلُ مَا عُسْرِ

وسلم وهو صفة الفاسق

59 - السعل أي بمعنى السعال ، والافهاق بمعنى انحباس النفس في الباطن ، والشهق بمعنى تردد النفس بالبكاء في الصدر ، ويصير بمعنى لايبطل الصلاة ولا يقطعها

60 - اعتراك بمعنى غشيك ، وتثاوب بمعنى انفتاح الفم بسبب السهر

61 - المضار جمع مضرة بمعنى شي مؤلم

62 - الكهر بمعنى الارتفاع ورفع الصوت بالكلام

63 - الهم بمعنى القلب

64 - الغزر بمعنى الكثير والنزر بمعنى القليل

65 - فذر بمعنى اترك ، وذر التانية للتأكيد

66 - الخشر بمعنى الامور الدنيةالتى تخطر بالبال

67 - ذو الحليقة محل ومكان خارج المدينة خرج اليه الرسول لقياس حد السفر

68 - تقفلن بمعنى ترجع الى موطنك الذي خرجت منه اثناء السفر

69 - اهل العمود ، بمعنى اهل البادية الذين يجعلون عمودا وهي خشبة تضرب في وسط

وَمَــا ظَنَّ السُّــيَّاحُ الاعصيهم ... دوانهم فِي السَّـيرِ وَاللهِ ذُو غَفَرَ
وَأَوْطَانَ ذَاتِ البَعْلِ أَوْطَانُ بَعْلِهَا ... كَــذَاكَ العَبِيدُ لِلمَوَالِي ذَوِي القَهْرِ
يؤم المُقِيــمُ بِالمُسَــافِرِ سَــنَةٌ ... تَمَامًا عَلَى فَضْلِ المُقِيمِ عَلَى السَّفَرِ
وإِنْ أَمَّ المَرْءِ المُقِيمِ مُسَــافِرٌ ... فَيُوفِي المُقِيمُ الرَّكْعَتَيْنِ عَلَى الأَثَرِ
وَآنْ لَمْ يَقُلْ بَدْءًا صَلَاتِي ... عَلَى الفَوْرِ مَا احراه بِالنَّقْضِ وَالكَسْرِ[70]
وَقَدْ سنٌّ فِي الوِصْلَانِ أَحْسَنُ سَنَةٌ ... مُعَاذٌ لِنَيْلِ الفَضْلِ وَالأَجْرِ بالوفر[71]
يُصَــلِّي مَعَ الإِمَامِ بَاقِي صَلَاتِهِ ... وَيَسْــتَدْرِكُ الأَفْوَاتَ مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ[72]
لِحَالِ قِيَــامٍ أَوْ قُعُــودٍ تَحِيَّةٌ ... وَلَا يَمكنْ الوِصْلَانِ فِي الغَيْرِ عَنْ خَبَرِ
وَإِنْ دَخَلَتْ عَــلَى المُصَلِي مُضِرَّةٌ ... مِنْ الرِّيحِ وَالدُّخَانِ والوَدَقِ والذّر73
لَهُ أَنْ يُزِيحَ الضُّرَّ ســيعًا وَمِشْيَةً ... وُلُوجًا خُرُوجًا بِالاِحْتِيَالِ عَنْ الضُّرِّ
وَيُحَذِّرُ أَنْ يَسْتَدْبِرَ القِبْلَةَ الأُولَى ... وَمَــسُ الحَدِيدِ والمكَارِهِ وَالقَذَرِ[74]
ومَهْمى اِعْتَرَاكَ السَّهُو فِيهَا فأَرْغَمنْ ... بِسَــجْدَتَيْ السَّهوِ الغَرُورِ الَّذِي يُغْرِ[75]
هُمَا المُرْغِمَــاتُ المصلحاتُ لَمَّا مَضَى ... تُسَلِّمُ قَصْدًا فِيهِمَا فَأَعْلَمَنْ وَأَدْرِي
وَلَيْسَ لِسَــكْرَانٍ صَلَاةٌ إِذَا انْتَشَى ... وَلَا كُلِ مَغْشِيٍّ عَلَيْهِ مُغْمِرِ[76]
وَأَفْضَلُ مَا صَلَّى امرء مَعَ جَمَاعَةٍ ... يَؤُمَّهُمِ مَنْ فَأَفْهِمِ عَمَلُ البِرِّ
لَقَدْ فَضْلَ الشُّرُعُ الجَمَاعَةَ سُنَةً ... عَلَى الفَذِّ[77] بِالعِشْرِينَ والنيف وَالوَتْرِ

بيت الشعر ، واهل الشراء بمعنى اصحاب البيعة الذين يجاهدون في سبيل الله تعالى

70 - لم يقل بدءا صلاتي بمعنى والمقيم المصلي خلف المسافر لابد ان يتلفظ قبل احرامه بقوله صلاتي صلاته أي مثل صلاة الامام

71 - معاذ هو معاذ بن جبل رضى الله عنه لقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة رضى الله تعالى عنهم سنّ لكم معاذ سنة حسنة فأصنعوا مثل ما صنع -1 انظر ص 349 شرح المنظومة الرائية المسمي بالاسرارالنورنية للشيخ عبد العزيز المصعبي الثميني رحمه الله طبعة حجرية بمكتبي

72 - الافوات جمع فائت بمعنى مالم يدركه مع الامام

73 - الودق بمعنى المطرأ الشديد ، والذّر بمعنى النمل

74 - القذر بمعنى النجس

75 - ارغمن بمعنى فأكرهن واذلُلنْ الشيطان المتسبب في غفلتك، ويغرى بمعنى يولع ويتسلط أي الشيطان

76 - مغمر بمعنى منغمس في غشيانه

77 - الفذ بالمعجمة المصلى ، والنيف بمعنى الزائد على العشرين

وَلَا يَسْــبِقْ المأمُومُ يَوْمًا إِمَامَهُ ... وَلَا يَصْطَحِبْ وَلِيَتْبَعْهُ عَلَى الأَثَرِ
فَمِنْ لَمْ يُطِــقْ فِيهَا القِيَامَ لِعِلَّةٍ ... مِنْ العــوق فَلِيَقْعُدْ بواضحة الخَبَرِ [78]
فَمِنْ لَمْ يُطِقْ فالاضطجاع مُوسِــعٌ ... عَلَيْهِ وَمَنْ اللهِ فِي الدِّينِ بِاليُسْرِ [79].
وَإِنْ ضَاقَ أَمْرٌ فَلْيُكَيِّفْ صَلَاتَهُ ... وَإِلَّا إِلَى التَّكْبِيرِ مَــا لَمْ يُغَرْغِرْ [80].
وَلِأَيِسَــعُ العَبْــدُ المُكَلَّفُ تُرْكُهَا ... وَلَوْ فِي طعان أَوْ ضراب مِنْ السُّمْرِ [81].
وَإِنْ نَسْــخُ التَّشْبِيهِ بِالبَالِ فَأَنْفِهِ ... بِمَا فِي القِرَانِ مِنْ تَنَــزُّهِ أَوْ ذِكْرِ [82].
إِذَا مَا عترى فَرَضَ عَلَى الفرصى فَاشْتَعَلَ ... بالاوكد وَاسْتَدْرَكَ بَقِيَّةً مَا يَجْرِي
فَأَفرَادُنــا للــهِ اوْكَــدَ وَاجِــبٍ ... عَلَى الضَّرِ والبأْسَاءِ والنَّفْعِ والضِّرِ
وَمِنْ لَمْ يُقَرِّبْ بِالصَّلَاةِ فَأَنَّهُ ... جَدِيرٌ بِحِرْمَانِ الجزبلِ مِنْ الأُجَرِ [83]
تَقَرُبَنَــا لِلــهِ تَوْحِدُنَــا لَــهُ ... بِفَرْضٍ وَنفلٍ فأحمدْ اللهَ واشْــكُرِ
لِبَابُ صــلاةُ الدَّهْرِ قصــدٌ ونيةٌ ... وإِخْلَاصُهَا مِنْ الشَوائبِ و الْكَدرِ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيــدَ صَلَاتَهُ ... لاتيانه بِالوَصْفِ وَالوَصْفِ كَالقِشْرِ [84].
وَمِنْ شَــكٍّ هَلْ صلي ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ... يَتَــمَّ وَلَا يُعْتَدُهَــا وَلِبُعْــدِ عُمْــرِ
وَمَنْ شَكّ هَلْ صَلَى الصلاةَ وَوَقْتَها ... مُقِيمٌ فلْيَقصدْ للصَلاةِ عَلَى طُهرِ
وَمَنْ شَكَّ هَلْ فَدَى أو أَطْلقَ لَمْ يُضرْ ... هُنا الشّكُ فاسْــمعْ مَاأَقُولُ وَخَبِرِ
إِذَا شَغَّلَتْ بِالفَرْضِ ذِمَّةُ مُسْلِمٍ ... فَلَا يَبْرِهَا أَلَا اليَقِينُ الَّذِي يَبْرِي
فَذَّا الأَهْلُ جَارِيَةٌ فِي الفَرَائِضِ كُلِّهَا ... مِنْ الحَلِّ وَالتَّحْرِيمِ وَالمُطَلَّقُ وَالخَطِرَ
فَإِنْ ثَبَتَتْ التَّحْرِيمَ فَالأَهْلُ دَائِمٌ ... سِــوَى الحُجَّةِ البَلْجَاءِ تلتاح كَالفَجْرِ [85]
وَسَنَ رَسُــولِ اللهِ سَبْحَةُ مَغْرِبٍ ... وَسِــنَةُ الفَجْــرِ والتوكد فِي الوَتَرِ

---

78 - العوق بمعنى الحبس والمنع

79 - الاضطجاع بمعنى الجنب الأيمن على الارض مع استقبال القبلة ومن معنى انعم تفضل وهو فعل ماضى

80 - يغرغر بمعنى لحضات الموت

81 - السمر بمعنى الرماح

82 - سنخ بمعنى خطر ، وتنزه بمعنى بعد عن النفس

83 - يقرب بمعنى ان يقصد بصلاته القربى من عفو الله تعالى

84 - القشر بمعنى اللباس

85 - البلجاء بمعنى البيضاء

وَمِنْ سُنَنِهِ الأَشْيَاخُ مِنْ صَالِحِ الهُدَى تَحَصُّنُ فَرْضٍ بالنوافلِ كَالسَّتْرِ
وَأُمَّا صَلَاةِ النفلِ خَيْرٌ مهيءٍ فَمِنْ شَاءَ فَلِيُقْلِلْ وَمِنْ شَاءَ يُكَثِّرُ
وَلَكِنَّ أَعْضَاءَ المُنَافِقِ سَامَّةٌ[86] مَتَى هَزَّهَا حَظٌّ مِنَ الخَيْرِ تُقَتِّرُ
لِخَيْرٍ الَّذِي يُلْقِي بِهِ العَبْدُ رَبُّهُ مِنَ البِرِّ اكثار الصَّلَاةُ عَلَى طُهْرِ
وَنُظِّمَتْ فِيهَا القافيات لِأَنَّهَا قَدْ أَغْفَلَهَا الشَّيْخُ العُمَانِيُّ أَبُو بَكْرٌ[87].
وَلَمْ يَجِدْ مثوا لَا تَقَدُّمَ قَبْلَهِ بِنُظُمِ عُلُومِ الدِّينِ وَأُلَفِّقُهُ وَالشَّعرُ
وَأُعْجِزَ أَهْلُ العَصْرِ كَلَّا وَبِعَدِّهِ كَمَا أَعْجَزَ أَلَمِي مَنْ فَاهُ بِالسِّحْرِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامَةَ وَرُضْوَانِهِ يَا حَبَّذَا طَيِّبِ الذِّكْرُ.
فَطُوبِي لِمَنْ كَانَ النَّبِيُّ شَفِيعَهُ وَرَاح إِلَى الفردوس مَعَ صَالِحِ الزُّمَرِ[88]

تمت المنظومة الرائية وهي مائة وإثنانِ واربعون بيتاً *

86 - سامة بمعنى تظهر الملل والضجر ولاتنصاع للعيارة

87 - الشيخ ابوبكر احمد بن النظر العماني من اعلام القرن الخامس الهجري اشهر العلماء واعلم العلماء له كتاب الدعائم.

88 - طوبى هي شجرة في جنة الفردوس اعلى الجنات، والزمر بمعنى فرق من الناس

* - اعتمدت في نقل المنظومة الرائية من ملحق كتاب الدعائم المطبوع سنة 1966 بالمطبعة العمومية دمشق وديوان الشيخ ابو نصر المطبعة الحجرية وكتاب الاسرار النورانية على المنظومة الرائية تأليف الامام عبد العزيز الثميني المصعبي رحمه الله " مطبعة حجرية بمكتبي"

المنظومة الحائية
في الوعظ والارشاد والحث على طلب العلم

هذه القصيدة قام بشرحها الشيخ محمد بن يوسف المصعبي المليكي الميزابي الجربي منشأً وسَكَنًا وشرحها ايضاً ابو الربيع سليمان بن احمد بن محمد الحيلاتي الجربي وشرحها ايضا الشيخ سعيد بن محمد بن عمرو الثغزوسني النفوسي الجربي.

الحَمْدُلِلــهِ عَــلَى مَــا أَتَــاحَ ... مِنْ نِعَمٍ أَوْ نِقَمٍ قَدْ أَزَاحَ.
أَحْمَــدُهُ حَقًّــا وَأُشْــكُرُهُ ... عَــلَى الأَلاءِ الظَّاهِرَاتِ الْوِضَاحَ
وَالصَّلَــوَاتُ الطِّيبَاتُ عَلَى ... نَبِيِّــهِ أَحْمَــدُ زَيْنُ البُطَاحَ
ثُمَّ الرِّضَا عَلَى أَهْلِ قُدْوَتِنَا ... أَئِمَّــةَ الدِّينِ نُجُــومَ الفَلَّاحِ
وَبَعْــدُ حَيَّا اللهُ حِزْبَ الهُدَى ... تَحِيَّــةٌ تَحْكِي مَحْيَــا الصَّبَاحِ
يَعْبَــقُ رِيَاهَــا كَنَــشْرِ الصَّبَا ... كَالمِسْــكِ ضَوْعًا وَمَتَى حِينَ فَاحَ [89]
أَهْــلًا بِذِكْرَاهِــمْ وَسَــهْلًا بِهِمْ ... وَمُرَحِّبًا بِالقَسَــمَاتِ الْوِضَاحَ
إِنَّ ازْدِوَاجَ العَقْدِ مُسْتَحْسَنٌ ... وَوَسْــطَ الْعَقْدِ جَمَالُ الوِشَاحَ
وَصَنْعَــةُ الخَاتِــمِ أُعْجُوبَــةٌ ... وَالفَضْلُ لِلفَصِّ لَدَى الإِلْتِمَاحِ [90]
إِشَــارَةٌ يَلْمَحُهَــا ذُو النُّهَــى ... مَا أَبْيَنَ الصُّبْــحُ إِذَا هُــوَ لَاحَ
تَهْتَــزُّ أَعْطَافِي إِلَيْهِم هَوًى ... لكنــي عَنْهُمْ مَهِيضَ الجَنَاحِ
أَنْ أَقْعَدَنِي عَنْهُمْ زَمَنٌ ... فِيَّ مَنَ الوَدِ إِلَيْهُمْ مُــرَاحَ [91]
أَكْــرَمُ بِحِــزْبٍ وبِمحــضرةٍ ... تَقْطِفُ أَزْهَارَ الكُتُــبِ الفِصَاحَ
وَلَوْلَاهُمْ إِذْ هُمْ مَصَابِيــحُ الدُّجَى ... نَادَى عَمِيدُ الجَهْلِ فَيْحَيَ فَيَاحَ [92]
أَحَيُّــوا عُلُــومَ الدِّيــنِ بَعْدَمَا ... كَادَتْ لِتَذْرُهَا هُبُوبُ الرِّيَاحَ
وهُــم لَــذَّةُ الدُّنْيَــا وَسِرِّ الفُؤَادِ ... وَقُرَّةُ العَيْنِ وَأَنسُ الصَّبَاحَ

89 - عبق به الطيب بمعنى لزق به ، والريا الرائحة الطيبة، وضوعا بمعنى منشرا
90 - الفص هو مايركب في اعلى الخاتم من حجر الياقوت اوغيره
91 - فِيّ كانت بمعنى ففيّ وسقطت منه الفاء للضرورة
92 - فيحى فياح بمعنى اتسع الجهل اتساعا

مَنْ قَامَ بِالإِسْــلَامِ يَحْيــا بِهِ ... فَهُوَ كَمَنْ أَحْيَا قَتِيــلُ الجِرَاحَ
كَذَلِكَ مَنْ مَاتَ عَلَى يَدَيْهِ ... كَقَاتِلِ النَّاسِ جَمِيعًا كِفَاحَ
جَادَتْهُــمْ الرَّحْمَــةُ وَاصِبَــةٌ ... ولاَ عَادَتْهُمُ سَــفَحَات النَّجَاحَ [93]
يَا أَيُّهَا الحِزْبُ اِسْــمَعُوا ثُمَّ عُوا ... قَولَ الأَخِ النصيح أَيِ النَّصَاح [94]
شَــيْخٌ تَمَــلَّى دَهْــرَهُ حُقْبــاً ... يُغْدَى عَلَيْهِ بالفنَاء وَيُــرَاحُ [95]
أَوْفَى ثَنَيَاتِ الــوَدَاعِ عَلَى ... قَصَمِ الثَّنايَا بَعْدَ غَــرَ صِحَاح [96]
يُوصِيكُــمْ بِالجِــدِّ وَالاِجْتِهَــادِ ... وَبِانْدِيَــادِ الخَيْرِ كُلَّ صَبَاحَ
دَعَاكُــمْ اللــهُ لِدَارِ السَــلَامِ ... قُولُوا أَلَا لَبَّيْكَ دَاعِي الفَلاَحَ
فَآللــهُ ثُــمَّ اللهُ فِي عَزْمِكُمْ. ... مَا دَامَتْ الأَرْسَانُ طَلْقًا فِسَاح [97]
جِــدُوا فَــإِنَّ الأَمْرَ جِــدٌّ بِكُمْ ... وَالجَــدُّ معوانُ الْفَهُومِ لِقَاحَ
لَا يَسْتَوِي مَنْ جَدَّ عَزْماً كَمَنْ ... قَيْــدَهُ العَجْــزُ عَنْ الاكْتِدَاحَ
العِلْمُ زَيْنٌ والتُقَى شَرَفٌ ... والْوَرَعُ الصِّــدْقُ تَمَامُ الصَّلَاح.
وأُمُرُ دَفَــرٍ كُلُّهَــا ظُلْــمٌ ... وَالعِلْمُ فِيهَا كَتَبَاشِــيرِ الصَّبَاحُ [98]
مَنْ ضَيــعَ التَّعْلِيمَ فِي وَقْتِهِ ... فَأَخــرُ الصَّاد يَرَى كُلٌّ صَاح [99]
مَــنْ أَدَمْنَ الدَّرْسَ و نَادمَةُ ... بِشَّرَاهُ بِالعِلْمِ عَــلى الإِمْتِياح [100]
مِنْ لَــمْ يُعَــوِّدْ نَفْسَــهِ دَائِبًا ... قِرَاءَةُ الكُتُبِ كَلِيلُ السِّلَاحَ

93 - جادتهم بمعنى غلبتهم واصابتهم بكثرة،وواصبة بمعنى دائمة وتابثة،وعادتهم بمعنى لم تجاوزهم ولم تتعداهم، وسفحات بمعنى جريان الخير والنجاح الظفر المقصود من امر دين والدنيا

94 - النصاح بمعنى خيط الخياط

95 - تملى بمعنى صاحب وعاش، وحقبا بمعنى وصل80 سنة، لان الحُقُبُ بضمٍ وسكون وبضمتين ثمانون سنة.

96 - اوفى بمعنى اشرف، ثنيات بمعنى الطرف ويعني بها الستين،والسبعين،والثمانين، والقصم بمعنى كسر الثنايا وتحطمها بعد القوة والصحة

97 - الارسان جمع رسن هو الحبل الذي تقاد به الدابة، والطلق معناها مسببة غير مربوطة واستعارها المصنف هنا الى حياة الانسان في الدنيا حيث يمكنه العمل للاخرة

98 - ام دفر، الدفر الشيء النتن وام دفر كتابة عن الدنيا ويسمونها بالخنزيرة

99 - فأخر الصاد ترى كل صاح بمعنى اخر العلم فسترى نتجية ذلك بعد صحوته من غفلته

100 - ادمن دوام على الدرس وجعله صديقا له كالنديم، والامتياح بمعنى السعي وبشراه سعيه

101 - جاحت بمعنى فاتت وهلك تركه لها

مَنْ حَالَفَ النَّوْمَ ولاَزَمَهُ ... فَآيَةُ الكَهْفِ لَهُ فِي اِتِّضَاحَ
مِنْ فَارِقَ الإبْرِيقَ فِي نَسْكِهِ ... جَاحَتْ عَلَيْهِ الصلواتُ وَجَاحَ [101]
وَالعَمَلُ المَقْبُولُ لِلهِ لَا ... لِعلَّةٍ أَوْ أَجْرِ نَفْعٍ رِقَاحَ [102]
لَاينفعِ العِلْمُ بِلا عملٍ ... وَلَا أَجَمَ القَرْنِ عِنْدَ النطاحَ
وَشُجَرُ الدَّفْلَى ذَمِيمُ الْجَنَى ... شِبْهًا لِذِى العِلْمِ الْعَقِيمِ الْمُصَاحَ [103]
مِنْ صَاحِبِ الدُّنْيَا بِغَيْرِ التُّقَى ... فَهُمْ غثاءٌ وَجَفَاءٌ كَسَاح [104]
لَا تَجْعَلُوا هِمَّتَكُمْ هِمَمًا ... فَلَيْسَ مِنْ هَمِ الأَذَى مُسْتَرَاحَ
إِنَّ اِقْتِسَامَ المَرْءِ هِمَّتُهُ ... تَعُوقُهُ عَنْ طَلَبَاتِ مَلَاحَ
فَلِيَجْعَلْ الطَّالِبُ هِمَاتِهِ ... وَاحِدَةٌ يُعْنى بِهَا لأَبْرَاحَ [105]
مِنْ عُودَ النَّفْسَ كُرَى عَيْنَهَا ... بِمَجْلِسِ الذِّكْرَ غَدًا صِفرَ رَاح [106]
كَمْ فَاتَ مَنْ أَجْرٍ أَخَا نَوْمِهِ ... لَا سِيَّمَا فِي سِحْرٍ وفَلَاحَ [107]
يَا أَيُّهَا النُّوَّامُ هَبُّوا فَقَدْ ... هَبَّتْ بِالْفَتَيَاتِ رِيَاحَ [108]
فَاغْتَنِمُوا أَيَّامَكُمْ إِنَّهَا ... سَحَائِبُ الصَّيْفِ قِشَاعًا سِرَاح [109]
اعْمَارُكُمْ أَسْفَارَكُمْ فَأُقْتُضُوا ... مَأْرِبُ الأوبَاتِ قبل المَراحَ [110]

---

102 -الرقاح الكسب والتجارة

103 - شجر الدفلى هو نبت مر قتال زهرة الورد الاحمر، والمصاح هو الذي لا ينبث في الارض

104 - الغثاء بمعنى الهلاك البالي من ورق الشجر .وكساح بمعنى العجز وعدم القدرة

105 - براح بمعنى لازوال وهي ارض متسعة لا زرع فيها

106 - الراح الكف الخالي من الشيء

107 السّحرْ اسم للوقت الذي قبيل الصبح،وفي قواعد الجيطالي اما ركعنا السحر فمندوب اليهما لاقتفاء المدح للمصلين فيه،قال تعالى " بالاسحار هم يستغفرون" أي يصلون وهنا السحر مقارب للفجر وهو وقت انصراف ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار

108 - الفتيات جمع فتاة وهي الشابة واراد بها حوريات العين وهن نساء الجنة

109 - سحائب صيف بمعنى سرعة الزوال والانتقال،وهو مسخر بين السماء والارض بفعل الرياح والصيف بعد الربيع وايامه احدى وتسعون يوما وربع اليوم،والقشاع من قشع السحاب اذا ذهب عن وجه السماء

110 - المارب جمع مأرب وهو الحاجة للشيء،والمراح بمعنى المأوى ومنها مراح الابل

111 - عارية بتشديد الياء تمليك ومنفعة بلا يدل، لان التمليكات اربعة انواع فتمليك العين

إِنَّ شَبَابَ القَوْمِ عَارِيَةٌ ... كَضَيْفِ لَيْلٍ وَمَعَ الفَجْرِ رَاحَ [111]
فَهَذِهِ الأَنْفَاسُ مُسْتَامَةٌ ... يسومها المَوْتُ غُدُواً رَوَاح [112]
فَهَذِهِ الآجَالُ مُوقُوتَةٌ ... مَجْهُولَةُ الحِينِ غِيَابُ المَنَاحَ
وهَذِهِ الأَنْفَاسُ مَعْدُودَةٌ ... وَكُلٌّ مَعْدُودٍ سَيَنْفَذُ صَبَاحَ
وَهَذِهِ الأَرْزَاقُ مَقْسُومَةٌ ... فَهِيَ حضوظ مِثْلَ ضَرْبِ القِدَاحِ
وَهَذِهِ الأَسْوَاقُ مَنْفَعَةٌ ... فَانْتَهِزُوا فُرْصَتُهَا لِلرِّبَاحَ
إِنَّ بَقَايَا العُمْرِ عَزَتْ بِهَا ... يُسْتَدْرَكُ الفوتُ وَتُوسي الجِرَاحَ
أَعَزُّ مِنْ كِبْرِيتٍ اِحْمَرَّا ... فِي اعْوَازِه، وَالنُّورُ بَعْدَ الصَّوَاحَ [113]
لَكِنَّهَا مِنْ نُعْمٍ بُسِطَتْ ... مَجْهُولَةُ القَدْرِ وَشِيكًا تُوزَاحَ
لَيْسَ لَهَا مِنْ عِوَضٍ عَادِلٍ ... فَأُفْهِمْ كَلَامِي وَدْعْ الْإِمتِزَاحَ
أَقْصَى مِنْ المَوْتِ سُوْيْعَتُكُمْ ... لِيَخْلُفُوا الْمَاضِيَ فَهِبْهَا البَرَاحَ [114]
أَنَّى لَهُمْ ذِكْرَاهُمْ بَعْدَمَا ... قَدْ غَلَقَ الرِّهْنُ وَضَاقَتْ فِسَاح [115]
فَالدِّينُ مَحْضٌ لَبَنٌ خَالِصٌ ... لايَحْمِلُ المشوبَ صَافِي الضَّيَاح [116]
إِكْمَالُهُ تَطْهِيرَهُ بِالوَفَاءِ ... مِنْ دَنَسِ المَكْسَبِ وَفِعْلُ القِبَاحَ
العِرْضُ صِنْوِ الدِّينُ دَاعَمِهَا ... بِالعِلْمِ والتُّقَى وخُلقُ سَجَاحَ [117]
يَا لَهُمَا مِنْ جَوْ هريْنِ فَمَنْ ... نَقَّاهَمَا فَازَا وَحَازَ النَّجَاحَ
مِنْ نَصَبَ العِلْمَ لَهُ بَازِيًا ... يَصبدُ بِهِ صَيْدَا كنحْلِ الجِبَاحَ [118]

بالعوض، بيع بلا عوض هبة وتمليك منفعة بعوض اجازة وبلاعوض عارية

112 - مستامة من السوم وهو في الاصل زيادة ثمن السلعة لتشترى، والمراد هنا

113 - اعز اي اغلى لقلة وجود الشي والكبريت الاحمر يضرب به المثل للشي المفقود لانه لاوجود له كالعنقاء، واعوازه فقده، والصواح الشي اذا يَبسَ والنور والازهار

114 - اقصى بمعنى ابعد، فهبها بمعنى هيهات، البراح الزوال

115 - استحق الرهن بالسداد لان الراهن لم يف في الوقت المشروط قال تعالى "كل نفس بما كسبت رهنية الا اصحاب اليمين"

116 - المشوب بمعنى الكدر، والضياح بمعنى الخلط والمزج

117 - العرض النفس وموضع المدح والذم منها، وحسب وشرف، وقد يراد به الاباء والاجداد، والصنو بمعنى الاخ الشقيق،وسجاح بمعنى الخلق الحسن

118 - نصب بمعنى اتخد، الباز طائر يصادبه، وهو من اشد الطيور تكبرا واضيقها خلقا، والنحل سمي بذلك لانه عطية ولفاها شرفا قال الله تعالى في حقها "واوحى ربك الى النحل"

فَالأَكْلُ بِالدَيْنِ حَـرَامٌ وَلَوْ ... كَشُرْبَـةِ المَـاءِ النَّمِـيرِ القُرَاحَ
وَشَرْحَ ذَاكَ الأَكْلُ عَنْ سَبَبٍ ... وَمَا أَتَى عَفْـوًا فَذَاكَ مُبَاحَ
إِذَا نَرَكَا كَسْـبٌ نَرَكَا عَمَلٌ ... لَيْسَ النِّكَاحُ المرتَضَى كا السِّفَاحَ [119]
فَسَعْيُ ذِي الكَسْبِ الخَبِيثِ خُبْثٌ ... إِنَّ السِّلَاحَ للحبارى سِلَاح [120]
قَيَّد رَبِي بِالقُبُولِ التَّقَى ... وَأَصْحَبَهُ الإِيمَانَ فِعْلَ الصَّلَاحَ
هَاتَانِ حُكْـمٌ فَيْصَلٌ بَيْنَنَا ... وَبَيْنَ أَهْلِ الحَشْـوِ والإِجْتِمَاحَ [121]
شَـادُّوا، وَعَـادُوا وَهَدَمُوا مَـا بَنُوا ... كَكَاتِـبٍ قِرْطَاسَـهِ ثُمَّ مَا حِ
لابُدَ مِنْ كَشْـفِ المُغَطَّى غَدًا ... فَمَا عَـسَى يُغْنِي الظِبا وَالرِمَاحَ [122]
هُنَـاكَ لَا يُغْنِيكَ مَالٌ وَلَا ... بَنُـونٌ إِلَّا مَنْ آتِي بِالصَّلَاحَ
هُنَـاكَ لِلـهِ وَالوِلَايَـةُ لا ... كَهَـذِهِ ضَوْضَـأَةٌ وَصِيَـاحَ
هُنَـاكَ وَجْـهٌ نَاعِـمٌ نَاظِـرٌ ... وَالكَالِـحُ البَـاسِرُ وَجْـهٌ وِقَاحَ
يَـا فَرْحَـةُ الصَّافِي الْمَلِيـحِ وَيَا ... تَرَحُ المُبَهْرَجُ لَدَى الإِفْتِضَاح [123]
هَذَا نَرَمَانٌ لَيْـسَ يَحْظَى بِهِ ... أَلَا خُمُولُ الذِّكْرِ بَادِي السِّمَاحَ
قَعِيـدُ بَيْـتٍ وَأَخُـو عُزْلَـةٍ ... حَتَّى يُوَافِيَهِ الحِمَامُ المُتَاحَ [124]
يَحْفَظُ مِنْ ذِئبِ الهُدَى شاته ... وَبِأَخْذِ القَصْدِ مَنْ أَزْكَى المُبَاحَ
لاَ يَرْتَعِي حَوْلَ الْحِمَى حَذِرًا ... مِنْ وقْعَةٍ فِي الحُرُمَاتِ الصَّرَاحَ
فَكُلُّ رَاعَ شُبُهَاتِ الْحِمَى ... فَلَيْسَ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ جَنَاحِ
مَنْ يَدَّعِي الإِسْلَامَ لَيْسَ بِهِ ... فَهُوَ كَزَنْدٍ لَيْسَ يُورِي [125] شِحَاحَ

وهو حيوان فهيم كيس، شجاع وله نظر في العواقب، ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر

119 - السفاح هو النكاح الفاسد والزنا

120 - الحبارى طائر مشهور ويطلق عن الذكر والانثى

121 - اهل الحشو الذين اخذوا الحديث من اين اتاهم، والاجتماح جاءت من جمع وركب نفسه هواها وهى من جماح الفرس

122 - الضبا مفرده الضبة بمعنى حد السيف

123 - المبهرج هو الباطل

124 - الحِمامُ هو الموت

125 - يورى بمعنى خروج النار من الزند

126 - الذباح بمعنى الذبح والقطع

127 - الهراش هو بمعنى التحريش بين الكلاب، ووقوع الفساد بين الناس

بَابُ الدَّعَاوِي عُسْرٌ مَخْرَجًا ... لَكِنَّهُ سَهْلٌ لَدَى الإِفْتِتَاحَ
أَشْهَى مِنْ الشهد وُلُوجًا وَلَا ... مَحْصُولٌ لِلدَّعْوَى سَوَيَ الإِفْتِضَاحَ
حَقَائِقُ الإِسْلَامِ وَاضِحَةٌ ... مُنِيرَةُ غَرَّ وَضَّاحُ.
لَهَا تَلَّا لُؤ وَإِشْرَاقِهَا ... يَأْلَفُها القَلْبُ عَلَى الانْشِرَاحَ
عِشْنَا بِعَصْرٍ مَا سَمِعْنَا بِهِ ... فِي أَعْصِرٍ مَنْ مَاتَ فِيهِ اسْتَرَاحَ
فَأَهْلُةُ ذُيَّابٌ أَطْمَاعُهُمْ ... وَاهُو الدِّيَانَةِ سِرَاعُ الذِبَاح [126]
لَهُمْ هِرَاشٌ 127في مَعَاشِهِمْ ... وَلَهَّتْ فِي سَعْيِهِمْ وَنُبَاحُ
لَا تَسْأَلُوا عَنْ شَأْنِ هَذَا الْوَرَى ... كُلٌّ غريق لَيْسَ يَدْرِي السِّبَاحَ [128]
لَمْ تَلقَ أَلَا ذِئْبًا أَوْ أَسَدًا ... أَوْ ثَعلَبا أَوْ عَقْرَبًا أَوْ أَمَاحَ [129]
حَذَارِ مِنْ ذَيْنَكَ أَنْ يَخْطِفُوا ... خَطْفَ عُقْبَنَاتِ لُحُومَ الأَضَاحَ [130]
فَالدِّينُ فَذٌ بَلْ طَرِيقٌ غَرِيبٌ ... مُقَلَّصُ الأَفْيَاء وَاهٍ قَرَاحَ [131]
لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَسْمُهُ وَإِسمِهِ ... وحُرُومَاتِ اللهِ قَدْ تُسْتَبَاح [132]
فَلِيُبْكَ بَاكٍ أَوْ يَنُحْ نَائِحٌ ... فَمَا عَسَى يُجْدِبِهِ صَاحَ وَنَاحَ
وَأُنْشِدُ اللهَ أَدِيبًا رَأْيِ ... عَيْبًا أَقَامَ العُذْرُ لِي وَأَشَاح [133]
فَلَسْتُ أَعْنِي رُبْعًا للخليل ... وَلَا لضليل مَجْنُونُ المِلَاحِ
وَلَكِنَّ خُطَّابَي للذي بِعْتَنِي ... بِالعِلْمِ وَالأَدَبِ والافتضاح

---

128 - الورى بمعنى الناس

129 -الذئب ويجوز بدون همز فيقال الذيب لايهمر والانثى ذيبة وجمعه القليل اذوب والكثير ذياب، وشبه الشيخ ابو نصر أهل عصره بالذئب في القدر والخيانة والخبث واماح تجمع الاماهي وهي الحياة ومفردها حية ذات السم

130 - حذار هو اسم فعل بمعنى احذر،وعقبنات جمع عقاب وهو طائر معروف، الأضاح اصلة الأضاحي بمعنى اللحوم المنشورة في الاعياد

131 - الدين هو ماشرعه الله لعباده من الاحكام وهو مرادف للاسلام ومركب من القول والعمل والاعتقاد، وفد بمعنى منهزم وطريد،ومقلص بمعنى مشمر للاسراع وعدم البقاء، والأفياء جمع فيء وهو الظل فشبه الاسلام بالظل قريب الزوال في الابتداء والانتهاء

132 - تستباح اى ان حرمات الله يستباح فعلها جهارا من غير ان ينكرا احد على فاعلها

133 - اشاح بمعنى كالشي المباح

134 - بواح بمعنى بوح وهى اسم الشمس

هَذَا كَلَامِي وَالسَّـلامُ عَلَى كُلُّ أَدِيبُ مَا أَضَاءَتْ بِوَاحٍ[134]
أَبْنَاءَ جِنْسِي حَيْثُ مَـا قُطِّنُوا قَرَأْتُمُوهَـا وَأُعْلِمَـوا بالنصـاح
خُصُّـوا أَخَاكُـمْ بِالدُّعَـاءِ إِذَا أَوْ تُعَلِّبَـا أَوْ عَقْرَبًـا أَوْ امـاح

تمت المنظومة الحائية وعدد أبياتها 100 بيت

القصيدة المخمسة

أَقُولُ وَلَا أَعْنِي سُوا ذِي التذكُّر مِنَ أَبْنَاءِ جِنْسِي وَ الْعَفَاءُ عَنِ الغَيْرِ
آلَّا فَاسْمَعُونِي ثُمَّ عُوا قَوْلَ ذِي حَجْرٍ تَمَلأ [135] حُقْبًا بِاحْتِلابٍ لِأَ شَطرِ
وَأَرْبَى [136] عَلَى السَّبْعِينَ خَمْسًا مِنْ العُمْرِ
خُذُوهُ كَلَامًا جَوْهَرِيًّا مُصَحِّحًا مَصُوغاً اسْنَي هِمَّةٍ بَلَغَتْ نُصْحًا [137]
تَمِيدُ بِهِ الأَعْنَاقُ أَفْصَحَ أَوْضَحَا مَتَى يَلِجُ الأَسْمَاعَ قَالَ لَنَ ابْرَحَا [138]
عسى يَرِدُ الأَذَانَ وِرْداً بلاَ صَدْرِ
فَأَوَّلُ مَا أُوْصِي بِهِ فِي مُخَمَّسِي لِبَاسُ سَرَابِيلِ التُّقَى خَيْرُ مَلْبَسِ [139]
بِهِ سَادَ أَقْوَامٌ مَنْ الْجَنِّ والإِنْسِ وَلَيْسوا ذَوِي مَالٍ وَلَا بِذَوِي قِنْسِ [140]
وَلَا نِيلَ مَا نَالُوا بِبِيضٍ وَلَا سُمْرِ [141]
بِذَلِكَ أَوْصَى اللهُ مَنْ كَانَ وَاعِيًا مِنَ اَهْلِ الْقُرُونِ السَّالِفَاتِ الخواليا
وَنَادَى بِهِ أَهْلَ العُصُورِ الْبَوَاقِيَا وَقَالَ أَتَّقُونَ الْيَوْمَ حَقَّ تُقَاتِيَا
يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَشُكْرٌ بِلَا كُفْرِ
تُقَى اللهِ أَسْنَى مُقْتَنَاً وَذَخِيرَةً وَأَشْرَفُ شَيْءٍ مُعْلَنًا وَسَرِيرَةً
وَأَحْمَدُ فِي الْعُقْبَى أُولَى وَأَخِيرَةً وَأَمْتَنُ حَبْلاً لِلرَّكِيكِ عَشِيرَةً
وَأَكْرَمُ فِي الأَحْسَابِ مِنْ نَجْرِ عُنْصُرِ [142]
فَأوصيكُمُ بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْعَمَلِ وَبِالْجِدِّ مَا دَامَتْ لَكُمْ فُسْحَةُ الأَجَلْ
وَكُونُوا كَمَا كَانَتْ شُيُوخُكُمُ الْأُوَلْ طَرِيقَتُهُمْ غَرَّاءُ لَيْسَ لَهَا حِوَلْ
لَقَدْ لِحَبُوهَا فَاسْتَقِيمُوا عَلَى الأَثَرِ [143]

135 - تملمتنا بمعنى اكثر خلقا وتجارب
136 - اربى بمعنى زاد.
137 - اسنى بمعنى اثمن وافضل والفاء بالمد والرفعة، والسنى ضوء البرق
138 - ويلج بمعنى يدخل
139 -سرابيل كل مالبس وقد تسربل
140 -قنس بمعنى صاحب القنس والقنص من الصيد
141 -بيض ولاسمر بمعنى السيوف والرماح
142 -نجر بمعنى الاصل
143 -لحبوها اى مهدوها وجعلوها طريقا ومسلكا واضحا

عَلَيْكُمْ بِاثَارِ الْمَشَـــائِخِ فَاقْتَدُوا بِمَنْهَجِهِمْ تَحْظُوْا وَتَنْجُوا وَتُرْشَدُوا
وَإِيَّاكُـــمُ وَالحَيْدَ عَنْهَـــا فَتَرْتَدُوا فَمِنْ زَاغَ عَنْهُمْ ضِلُّ عَمًّا بِهِ هُدُوا
فَاجْهِلْ بِذِي التَّضْلَالِ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ
فَجِدُّوا وَأَحْيُوا بِالهُدَى السَّيَرَ الأُولَى فَهَا هِيَ تَدْنُوا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْبِلَى
أَلَّا هَلْ فَتَى يَجْلو صَدَاهَا أَلاَ أَلاَ بِجَدٍّ وَعَزْمٍ وانْتِهَاضٍ إِلَى الْعُلَي
لِيُنْشِطَ مَعْقُولًا وَيُطْلَقَ ذَا حَضْرِ
لَقَدْ الْجَمُوا الْمُسْتَصْعَبَاتِ وَأَسْرَجُوا فَهَلْ رَاكِبٌ أَوْ سَـــأَلِكٌ حَيْثُ أَنْهَجُوا
طَبَتْهُمْ زَخَارِيفٌ فَلَمْ يَتَعَرَّجُوا عَلَيْهَا وَإِنْ رَامُوا الْمُبَاحَ تَحَرَّجُوا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذِكْرُهُمْ طَيِّبُ النَّشْرِ
فَيـــا عجَبَا أُمًّا الدِّيَارُ دِيَارُهُمْ وَسُكَّانُها قَوْمٌ أَطَلَّ تَبَارُهُمْ
لَقَدْ بَلِيَتْ آدَابُهُمْ وَأَثَارُهُمْ وَمَا انْدَرَسَتْ أَطْلاَلُهُمْ وَحِجَارُهُمْ
كَذَلِكَ خَلْفُ السُّوءِ مَزْبَلَةُ النُّكْرِ
لَسُرْعَانَ ذَا النِّسْيَانُ وَالْعَهْدُ وَأَقْرَبُ عَلَى أَنَّ ذِكْرَهُمْ أَلَذُّ وَأَعْذَبُ
وَأَحْلَى عَلَى خَلْـــبِ الفُؤَادِ وَأَطْيَبُ فَنَاهِيكَ مَنْ يَحْيَا بِرُؤْيَتِهِ القَلْبُ
وَاُخْسِسْ بِقَوْمٍ سُخْنَةَ الْعَينِ وَالسِّرُّ
لَقَدْ كَانَ فِي المَاضِينَ مِنْ قِبَلُ أُسْوَةٌ لِمَنْ لَمْ تُمِلْ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ شَهْوَةٌ
أَئِمَّةٍ صِدْقٍ فِي المَسَـــالِكِ قُدْوَةٌ شُمُوسُ الهُدَى فِي اللهِ إِلْفٌ وَإِخْوَةٌ
فَوَا خَجْلَةَ الأَخْلَافِ يَوْمَ التَّحَسُّرِ
فَيَا بُؤْسَ مَنْ مَاتَتْ عَلَى يَدِهِ السُّنَنْ يَرُوجُ وَيَغْدُو فِي مَسَاعِيهِ مُفْتَتَنْ
وَلَيْسَ يُبَالِي دِينَهُ غَثَّ أَمْ سَمَنْ وَيَزْعُمُ جَهْلًا أَنَّهُ ابْنُ مَنْ و مَنْ
فَأَرْجَحُ ظَنِّي أَنَّهُ آخِرُ الْخَيْرِ
عَفَا مَعْهَدَ الإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِهِ عَفَا تَكَدَّرَ حَالُ الدِّيـــنِ مِنْ بَعْدِ مَا صَفَا
وَلَيْسَ لَهُ بَالٍ عَلَيْهِ تَعْطُّفَا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا
مَقَالَةُ بَعْضِ الْقَوْمِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
فَجِدُّوا فَلِلتَّسْوِيفِ آلَافُ آفَةٍ تعُوقُ وَكَمْ دُونَ الْعُلاَ مِنْ مَسَـــافَةٍ
وَطُرقُ الْهُدَى مَسْـــبُوغَةٌ فِي مَخَافَةٍ أَقَلُّ عِدَاهَا نَزْعُ نَفْسٍ بِرَأْفَةٍ
إِلَى كُلِّ مَا تَهْوَاهُ مِنْ نَّفْعٍ أَوْ ضُرٍّ
إِذَا لَمْ تَقَعَ فِي الفِعْلِ مِنْكُمْ عَزَائِمُ مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقى عَلَيْهِ الْجَوَارِمُ

فَمَا حَازَا مَجْدًا غَيْرَ مَنْ هُوَ حَازِمُ وَلَا كُلُّ وَقْتٍ تُسْتَتَبُّ الْمَكَارِمُ
فَعُمْرُ الفَتَى كَالضَّيْفِ رَاحَ مَعَ الفَجْرِ
إِذَا مَا تَنَاهَى المَرْءُ عُمْرًا وَمَا انْتَهَى وَلَمْ يَزْدَجِرْ عَنْ حَالَةِ الْغِيِّ وَازْدَهَى
وَصَارَ كَجِذْعٍ مَائِلٍ فَاحِمٍ وَهَي فَكَبِّرْ عَلَيْهِ أَرْبَعاً يَا أَخَا النُّهَى
وَلَا يُرْتَجَى مِنْهُ الصَّلَاحُ مَدَى الدَّهْرِ
تَدَبَّرْتَ مَا يُنْجِي مِنْ الْعِلْمِ بِالقَصْدِ فَأَلْفَيْتُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ فِي كُلِّ مشْهَدِ تَغَنَّمْ بِخَمْسٍ قَبْلَ خَمْسٍ تُسدَّدِ
فَمَهْمَا يُرَاعِيهَا الفَتَى يُحْظَ بِالظُّفْرِ
شَبَابُكَ عَهْدٌ فَابْتَدِرْ قَبْلَ نَكْتِهِ فَرَاغُكَ جَمْعٌ فَاسْتَبِقْ قَبْلَ بَثِّهِ
حَيَاتُكَ حَبْلٌ فَانْتَهِزْ قَبْلَ رَثَّهِ غِنَاكَ سَمِينٌ فَاغْتَنِمْ قَبْلَ غَثِّهِ
وَصِحَّةُ جِسْمٍ خَامِسٌ لَذَوِي الشُّكْرِ
بَقِيَّةُ عُمَرِ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهَا عِوَضٌ يُدَارِكُ بِهَا مَا فَاتَ بِالأَمْسِ وَانْقَرَضْ
وَيُحْيِي بِهَا مَا مَاتَ مِنْ سَالِفِ الإِبَضْ أَعَزُّ مِنْ البُرْءِ الَّذِي قَبْلَهُ المَرَضْ
وَأَشْهَى إِلَى الصُوَّامِ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ
مِنْ النَّاسِ لَوْ مَاتٍ بَعْضُ أَرَابِهِ لَمَا ازْدَجَرَ البَاقِي وَلَا حِسَّ مَا بِهِ
وَذَلِكَ مِنْ مركوم غَيْهَبُ غَابِهِ وَقِلَّةَ ذِكْرَاهُ لِعَقْبِي مَا بِهِ
وَمَا رَانَ مِنْ كَسْبِ المَأْثَمِ وَالوِزْرِ
لَنَا خَلْفٌ قَدْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ خَلْفُ فَمَا اشْتَبَهَا إِلاَّ كَذَا الحَرْفِ وَالحَرْفُ
فَأَوَّلُنَا المَنْصُوبُ لِلأَمِرِ أَشْرَفُ وَأُخِرْنَا المَجْزُومُ لِلأَمِرِ أَسْخَفُ
فَيَا بَوْنَ مابَيْنَ الشَّبِيهَيْنِ مِنْ غَيْرِ
خَرَجْنَا إِلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ اخْتِيارِنَا وَعِشْنَا بِهَا أَعْمَارَنَا لِاخْتِبَارِنَا
شُغِفْنَا بِهَا فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا وَنَحْنُ أَلِفْنَاهَا وَلَيْسَتْ بِدَارِنَا
سَنُخْرِجُ مِنْهَا رَاغِمِينَ إِلَى القَبْرِ
عَلَى أَنَّنَا مِنْهَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا هِيَ الأُمُّ مِنْهَا الْمَصُ نَغْدُوا بِدَرِّهَا
وَتَأْكُلُ أَوْلَادً لَهَا بَعْدَ بِرُّهَا كَذَلِكَ أُمُّ السُّوءِ تُجْزَى بِخَيْرِهَا
شُرُورًا نَلِيهَا وَهْيِ غَدَّارَةُ الغَدْرُ
أَرَى أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا يَسْأَمُونَهَا عُرَاةً حُفَاةً يَمْتَطُونَ مُتُونَهَا
يَذُمُّونَ أَطْنَاهَا وَهُمْ يَحْلِبُونَهَا وَتَكْسَعُهُمْ عَنْهَا وَهُمْ يُرَضِّعُونَهَا

فَكَيْفَ بِحُوتٍ فَارَقَ الْمَاءَ لِلْبِرِّ

لِذِي الْعَقْلِ فِيهَا أَنَّهُ تَأْوَهُ يُرَدِّدُهَا حَيْزُومُهُ وَيُمَهْمِهُ
وَيُعْلُو ضَجُورِ النَّفْسِ عَمّاً تَجُبُّهُ وَأَرْوحُ مَا فِيهَا الَّذِي يَتَوَجَّهُ

إِلَى رَبِّهِ مُسْتَسْلِمًا لِرِضَى القَدْرِ

وَمَا لَذَّةُ الدُّنْيَا سِوَى خِدْمَةِ العِلْمِ وَصُحْبَةِ تَقْوَى اللهِ بِالْوَرَعِ الجَمِّ
وَإِخْوَانٌ صِدْقٍ لَا جُفَاةٍ وَلَا جُرْمَ تَحَادُثُهُمْ أَحْلَى مِنْ الشُّهْدِ فِي الْفَمِ

وَأُشْهَى إِلَى لُبِّي مِنْ الفَتْحِ وَالنَّصْرِ

فَحَسَبُ الفَتَى مِنْ مَالِهِ الرَّيُّ وَالشَّبَعْ وَلَكِنَّنَا شِرْةٌ نَخِيطُ فَتَتَّسِعُ
نُشَيِّدُ مِنْهَا جَانِباً ثُمَّ تَنْصَدِعْ جَوَانِبُ أُخْرَى آخِرُ الأَمْرِ أَنْ تَقَعْ

فَلَا نَحْنُ بِالدُّنْيَا وَلَا الدِّينِ بِالْخُسْرِ

فَرِبْحُ الْفَتَى مِنْهَا تَزَوُّدُهُ التُّقَى فَمَا فَازَ مِنْهَا غَيْرُ مَنْ كَانَ مُشْفِقَا
عَلَى دِينِهِ كَلَحْمِهِ أَنْ يُمَزَّقَا وَلَيْسَ يُبَالِي ثَوْبُهُ أَنْ يُخَرِّقَا

فَمَا الدِّينُ أَلَا جَوْهَرٌ صِينَ عَنْ كَسْرِ

أَبَى اللهُ أَلَّا مَا رَادَّ وَشَاءَ وَإِنْ ذَهَبَ الإِنْسَانُ عَزْمًا وَجَاءَ
عَلَى عِلْمِهِ يَأْتِي القَضَاءُ سَوَاءَ فَيُذْهِبُ أَشْيَاءً وَيُنْشِيءُ أَشْيَاءَ

تَفَرَّدَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ بِمَا يَجْرِي

عَلَى العَبْدِ يَسْعَى بِاجْتِهَادٍ وَيَقْنُتُ وَيَرْعَى الْفُرُوضَ الْوَاجِبَاتِ وَيصْمُتُ
وَيَقْضِي إِلَهُ الْخَلْقِ مَا قَدْ يُوَقِّتُ لَهُ المُلْكُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ

فَدُمْ وَاسْتَقِمْ وَالْزِمْ بِخَاتِمَةِ الْحِجْرِ

فَلِلهِ حُكْمٌ بَالِغٌ فِي عِبَادِهِ وَإِنْ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ
يُثِبْ كُلَّ عَبْدٍ بِإِقْتِصَادِ اعْتِقَادِهِ بِسَابِقِ عِلْمٍ لَا بِوَفْقِ مُرَادِهِ

وَمَنْ نَائِلٌ شَيْئًا إِذَا لَمْ يُقَدَّرِ

فَكَمْ مِنْ شَقِيٍّ بِالسَّعِيدِ لِحِينِهِ وَمُسْتَدْرِجٌ بِالزَّيْنِ وَهُوَ لِشَيْنِهِ
وَيُحْسِبُ جَهْلًا ذَاكَ قُرَّةُ عَيْنِهِ وَلَا يَنْظُرُ الأَشْيَاءَ إِلاَّ بِعَيْنِهِ

وَقَدْ عَمِيتْ مِنْهُ البَصِيرَةُ لا يَدْرِي

فَلَا تَحْسِبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ وَلَكِنَّ عَبْدَ السُّوءِ نَاقِضُ عَهْدِهِ
وَلَمْ يُوفِ بِالمِيثَاقِ فِي شَرْطِ عَقْدِهِ وَيَطْمَعُ بِالغُفْرَانِ مِنْ بَعْدِ عَمْدِهِ

وَإِصْرَارِهِ عَلَى الكَبَائِرِ وَالصُّغْرِ

فَلِلهِ هَــذَا الأَمْــرُ بَعْــدُ وَقَبْلَهُ لَصَعْبٌ هُدَى غَاوٍ بِعِلْمٍ أَضَلَّهُ
إِذَا حَارَ خِرِّيتٌ بِسَــارٍ فَمَنْ لَهُ بِهَــادٍ خَبِــيرٍ بَعْــدَهُ أَنَّ يَدُلَّهُ
وَهِلَ يُجْبَرُ المَكْسُورُ مِنْ غَيْرِ ذِي كَسْرِ
مُتَرْجَــمُ هَذَا الخَطُّ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَكَشْفُ الْغِطَا بَادٍ بِتِلْكَ الْمَوَاطِنِ
هُنَالِكَ تَبْدُو مُضْمَرَاتُ البَوَاطِنِ وَتَعْلُو غَوَاشِي الْحُزْنِ سَيِّ الدَّفَائِنِ
وَيَفْرَحُ ذُو الْحُسْنَي بِصَافٍ مِنْ التِّبْرِ
فَيَا عَجَباً مِنْ نَّائمٍ جَنْبُه أَسَدْ فَمَا حَالُهُ يَقْظَانٌ كَيْفَ إِذَا رَقَدَ
كَــذَا عَامِــرُ الدُّنْيَــا فَيأْمَنُهَا وَقَدْ رَأَي فَتْكَهَا بِالأَمْسِ فِي الأُسْدِ وَالنَّقَدْ
وَمِنْ مَأْمَنٍ يُؤْتَى أَخُو الحَذْرِ فَاحْذَرِ
لَئِنْ فَتَكَتْ بِالْأُوَّلِينَ وَقَتَّلَتْ وَانْهَلَتِ الْأَكْوَاسَ فِيهِمْ وَعَلَّلَتْ
لَقَدْ نَصَبَتْ لِلآخَرِيــنَ وَمَا أَلَتْ وَلَكِنْ حَمَالِقُ الْهوَى قَبْلُ اِحْوَلَتْ
يُصِمُّ وَيُعْمِى حُبُكَ الشَّيْءَ فَاقْصِر
تَحَرَّ مَرَاضِى اللــهِ وَاقْصِدْ وَأَخْلِصِ وَرَاعِ عُهُودَ اللهِ بِالجِدِّ وَالحِرْصِ
وَسَارِعْ إِلَى الخَيْرَاتِ لَا تَتَرَبَّصِ وَإِيَّاكَ سَــيْرِ القَهْقَرَى والتَّنَكُّصِ
فَمَنْ لَمْ يَزِدْ فِي الْخَيْرِ كَانَ عَلَى الشَّرِّ
قَلَّ اللهُ رَبِّي ثُمَّ ذَرْ مَــنْ تَهَوَّكَا وَلَا تَعْتَسِفْ فِي الخَوْضِ أَخَذَاً وَلَا تَرْكَا
وَلَا تَأْخُذِ اليُسْرَى سَــبِيلًا وَمَسْلَكًا وَلَا تَتَعَــرَّضْ لِلْبَــلَاءِ فَتَهْلِــكَا
وَحِدْ عَنْ بُنِيَّاتِ الطَّرِيقِ الْمُؤَثِّرِ
رَعَا اللهُ مِنْ يَرْعَا الْحُدُود اللَّوانِما وَلَا يَتَعَدَّى فِي الحُدُودِ الرَّوَاسِمَا
فَذُو البِرِّ وقَّافٌ يُرَاعِي الْمَعالِمَا كَمَا النَّدْلُ وَثَّابٌ يَرُومُ الْمَحَارِمَا
فَفَيْصَلُ هَذَا وَاضِحٌ لِلمُفَكِّرِ
فَلِلهِ مَنْ يَرْعَى شُــوَيْهَةَ نَفْسِهِ وَحَاذَرَهَا ذِئْبَ الْهَوَى قَبْلَ خَلْسِــهِ
وَبَادَرَ بِالأَعْمَالَ إِشْرَاقَ شَمْسِــهِ وَشَيَّدَ فِي الإِسْلَامِ بُنْيَانَ خَمْسِهِ
وَقَدَّمَ مَا يَلْقَاهُ فِي الحَشْرِ وَالنَّشْرِ
أَرَى الأَمْرَ فِي ذَا الدَّهْرِ أُنْكِسَ أَعْكَسَا أَرَى ذَنَبًا أَضْحَى عَلَى خِسَّةٍ رَأْسَا
أَرَى نَهْــراً غَزِيــراً تَيَبَّسَــا وَاضَ فَصِيحُ الدِّينِ أَعْجَمَ أَخْرَسَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الإِسْمُ مِنْ كُلِّ خَيْرِ
فِيَا رُبَّ غَيْضٍ بَعْدَ فَيْضٍ مِنْ الرَّوَا وَأَشْــنَعُ مِنْهُ مُسْــتَقِيمٌ إِذَا الْتَوَا

فَهَلْ مُرْتَجي إِبْرَاقُ عُودٍ إِذَا دَوَا وَغَايَةُ ظَنِّي أَنَّ عَقْبَاهُ لِلثَّوَا
فَمَا أَبْعَدَ المَطْوِيُّ عَنْ بَسْطٍ أَوْ نَشْرِ
أَجُولُ بَطِرْفِي لَا أَرَى فِي مَسَالِكَ سِوى حَاذِفٍ أَوْ قَاذِفٍ أَوْ مُمَاحِكِ
وَأَكْثَرُ مِنْ تَلْقَاهُ ضُحْكَةُ ضَاحِكٍ وَأَعْجَبُ مَسْمُوعٍ عِضَايَةُ افِكِ
فَطُوبَى لِسُكَّانِ اللَّحَائِدِ وَالحُفْرِ
أَرَى الأَمْرَ لَا يَزْدَادُ إلاّ تَشَدُّدا أَرَى الشَّمْلَ لَا يَزْدَادَ إلاّ تَبَدُّدَا
يَدُلُّ عَلَى النَّارِ الدُّخَانُ إِذَا بَدَا وَمَا ذَاكَ إلاّ أَنَّهُ قَرْبَ الْمَدَا
بِوَعْدِ إِلاَهِيَ وَالْمَعَادِ الْمُقَدِّرِ
دَلِيلٌ عَلَى قُرْبِ الزَّمَانِ الْمُؤَقَّتِ لِئَامٌ تَعَالَتْ وَالْأَكَارِمُ فِي التَّحْتِ
وَهَذَا سَقِيمُ الدِّينِ أَشْفَا عَلَى الْفَوتِ بِهِ رَمَقٌ عَقْبَاهُ أَقْرَبُ لِلَمَوْتِ
فَهَلَّ مُشْتَرَى التِّرْيَاقِ يُخْيِيهِ أَنْ يُبْرَ
لَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ أَصْدَقُ فِي الْوَرَى فَفِي كُلِّ عَامٍ تَرْذَلُونَ إِلَى وَرَا
قَلِيلٌ لِشَيءٍ بَعْدَ مَا كَانَ أَدْبَرَا يَكُونُ عَلَى الإِقْبَالِ آلَّا تَقَهْقَراً
فَأَقْبَحُ مَا فِي السَّيرِ سَيرُ الْمُقَهْقَرِ
بِدَا لِي أَنَّ النُّقْصَ بِالبَعْثِ مُتَّصِلْ وَأَنَّ زَمَانَ الْفَاطِمِيِّ لَقَدْ أَطَلْ
وَبَدْرٌ سَمَاءِ الخَيْرِ فِي النَّاسِ قَدْ أَفَلْ تَوَاتَرَتِ الأَخْبَارُ فِيهِ مِنَ النَّقَلْ
وَمِنْ بَعْدِهِ الآيَاتُ تَتْرَا إِلَى الْحَشْرِ
نُمَهِّدُ لِلأَجْسَامِ لَيْنًا مِنَ الفُرْشِ وَنَعْتَمُّ تَعْلِيلًا لَهَا أَطْيَبَ الْمَعْشِ
ونَنْسَا أَهَاوِيلَ اللَّحَائِدِ والنَّعْشِ وَ نَمْلأُ بِالأَخْبَاثِ أَوْعِيَةَ الْكَرْشِ
لَعَلَّ مَنَايَانَا قَرِيبٌ وَمَا نَدْرَ
يُصَاحُ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنُزْعَجُ وَتَقْرَعُنَا الآيَاتُ وَالحَقُّ أَبْلَجُ
فَرَانَ عَلَيْنَا كَسْبُ سُوءٍ مُبَهْرَجُ وَكُلُّ الَّذِي نَأْتِي مِنَ الأَمْرِ أَعْوَجُ
فَصِرْنَا وَلَا كُفْرَانَ لِلهِ كَالحُمْرِ
يَكِيلُ الفَتَى مَأْكُولَهُ خَوْفَ عَيْلَةٍ وَخَلِّي كَثِيبَ العُمْرِ يَنْهَالُ هَيْلَةً
تُسَاوِمُهُ الاَحْدَاثُ جَهْراً اوَ غَيْلَةً فَإِنْ لَمْ نُغَادِي تُرَاوِحُهُ لَيْلَةً
فَمَا حَلُوَ عَيْشٌ صَارَ عُقْبَاهُ لِلمُرِّ
مَصَائِبُ هَذَا الدَّهْرِ فِي الْمَرْءِ نَاشِبَةٌ نَرُوحُ وَتَغْدُو بِالْمَعَاطِبِ وَاصِبَة
وَلَا سِيَّمَا فِي الْمُؤْمِنِ الْبَرِّ صَائِبَة فَمَهْمَا تَخَطَّتْ دِينَهُ فَهِيَ ذَاهِبَة

كَقُرْصَةِ نَمْلٍ أَوْ كَعَضَّةِ ذِي الذَّرَ

يَقُولُ رِجَالٌ أَصْبَحَ الدَّهْرُ فَاسِـــدًا وَهُمْ فَسَـــدُوا وَالدَّهْرُ لَيْسَ مُعَانِدًا
فَمِنْ زَرَعَ الخَـــيْرَاتِ أَغْبِطَ حَاصِدًا وَمِنْ زَرَعَ الشَّرَّاتِ أَصْبَحَ سَـــامِداً

وَفَاقُ المَسَاعِي فِي الجَزَاءِ عَلَى البَذْرِ

لحَا اللهُ ذَاكَ الدَّهْرَ عَزَّتْ مَعَايِشُهْ مَأْكَلُـــهُ مَمْزُوجَـــةٌ وَمَفَارِشُـــهْ
فَمَا نِيلَ مِنْهَا بالْمَعَاصِي نُهَاوِشُهْ لَقَدْ عَانَ فِيهِ جُلُ قُوتٍ تُنَاوِشُهْ

كَذَلِكَ دَهْرُ السُّوءِ فَاصْبِرْ عَلَى الضُّرّ

إِذَا طَابَ كَسَبَ المَرْءُ صَحَّتْ دَعَائِمُهْ فَتَزْكُـــو لَـــهُ أَعْمَالُـــهُ وَعَزَائِمُـــهْ
وَإِنْ خَبُثَتْ أَمْلَاكُـــهُ وَمَطَاعِمُهْ فَذَاكَ لِبُنْيَانِ الدَّيَانَةِ هَادِمُهْ

فَكَمْ أَحْبَطَتْ حَبَّاتُ سُوءٍ مِنْ البِرِّ

أَرُونِي الذِي قَدْ كَانَ خُلْواً مِنَ الشَّجَا سَلِيماً مِنَ الآفَاتِ أَبْلَجَ أَثْلَجَا
مُحَالٌ لَعَمْرُ اللهِ نُورٌ بِلَا دُجَا وَنَعْماً بِلَا بُؤْسٍ وَيَأْسٌ بِلَا رَجَا

تَتَابَعَتِ الْحَالَاتُ مِنْ كُلِّ مَا يَجْرِي

تَجَاوَرَتِ الأَضْدَادُ خَفْضٌ وَرِفْعَةٌ مُجَاوَرَةُ الأَعْدَادِ ســـتٌّ وَسَبْعَةٌ
فَعُسْرٌ وَيُـــسْر وَالخَمِيسُ وَجُمْعَةٌ وَعِزٌّ وَذُلٌّ وَافْتِقَارٌ وَ وُسْـــعَةٌ

وَعَيْشٌ وَمَوْتُ تِلْكَ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

فَمَنْ عَاشَ الدُّنْيَا وَهَرَّتَ كِلَابُهَا عَلَيْـــهِ عَضَّـــتْ عَاقِبِيْـــهِ نِيَابُها
أَحَـــاطَ بِهَا خُبْرًا فَلَيْسَ يَهَابُهَا سَـــوَاءٌ عَلَيْـــهِ صَابُهَـــا وَعَذَابُهَـــا

وَلَيْسَ كَغَمْرٍ جَاهِلٍ أَحْمَقٍ غِرِّ

يُصَابُ لَنَا دِينٌ فَلَا نَتَأَلَّمُ وَيُفْجِعُنَا إِنْ جَاحَ فِي الْمَالِ دِرْهَمُ
وَنَنْـــسَى الأَيَادِي والْحَوَائِجَ نَفْهَمُ عَلامَتُنَـــا الإِدْبَـــارُ وَاللّـــهُ أَعْلَمُ

وأَعْيُنُنَا مَفْتُوحَةٌ حِدَةُ النَّظَرِ

فَكَمْ مُّتَمَنٍّ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ وَحَامِـــدِ دَهْـــرٍ ذَمَّـــهُ فِي أَوَانِهِ
وَشَاكِرِ حَالٍ بَعْدَ ضَجْرٍ بِشَأْنِهِ أَنَـــاخَ عَلَيْـــهِ دَهْـــرُهُ بِجِرَانِـــهِ

فَيُذْكَرُ أَدْرِيشُ الْقَوَادِمِ فِي الْوَفْرِ

كَفَى حُزْنًا أَنَّ الجُفَاةُ تَرَايَسُـــوا عَلَيْنَا وَسَـــامَوْا خَسْـــفُنَا وَتَمَاسَكُوا
وَذِكْرُهُمْ بَعْدَ النَّسَانِسِ مَا نَسُوا وَصَارُوا لَهُمْ عَونًا عَلَيْنَا وَمَارَسُوا

سَيُسْبَكُ ذَاكَ الدِّرْهَمُ السُّوءُ فِي الحَشْرِ

أُولَئِكَ كَالإِنْعَامِ شِبْهًا وَأَمْثَلُ وَأُسْفَهُ أَحْلَامًا وَأَجْفَا وَأَجْهَلُ
عَبِيدُ الهَوَى عُبَّادُ دُنْيَاهُمُ غُفْلُ نَسُوا اللهَ لَمْ يَأْلُ الفَسَادُ لَهُمْ خَبْلُ
أَخَافُ كَمَا كُنَّا يَكُونُ أُولِي الأَمْرِ
لَقَدْ حَارَبُوا أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شُغِلْنَا بِهِمْ عَنْ النَّوافِلِ وَالفَرْضِ
بِتَكْلِيفِهِمْ مَا لَا يُطَاقُ مِنْ القَبْضِ وَهَتْكِهِمُ الْأَسْتَارَ فِي الْمَالِ وَالعِرْضِ
وَلَا يَرْقَبُونَ اللهَ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ
فَلَوْلَا تَعَالِيلُ النُّفُوسِ لِمَا رَجَتْ لَفَاضَتْ مِنْ الأَجْسَادِ ضَنْكَا وَأُخْرِجَتْ
وَلَكِنَّمَا الآمَالُ أَرْوَاحُ مَا ارْتَجَتْ إِلَيْهِ وَأَحْرَى كُلُّ شَيْءٍ بِهِ لَجَتْ
غِذَاءُ النُّفُوسِ المذهِلَاتِ مِنْ الشَّرّ
فَلولاَ الَّذِي عَافَا مِنْ الخَسْفِ وَالمَسْخِ لَعَالَجَ تِلْكَ الْهامَ بِالفَتْخِ والشَّدْخِ
وَلَكِنَّمَا اسْتَرْعَاهُمُ طَيِّبُ السِّنْخِ نَبِيُّ الْهُدَى عَمُّ الشَّرَائِعِ بِالنَّسْخِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا طِيبَ الذِّكَرِ
بُلِيْتُ بِمَنْ لا بُدَّ لِي مِنْ تُقَاتِهِ أَخَافُ سُيُوفَ البَغْيِ مِنْ نَزَوَاتِهِ
فَمَنْ لاَ يَخَافُ اللهَ خِفْ مِنْ هَنَاتِهِ عِيَاذاً بِرَبِّ النَّاسِ مِنء سَطَوَاتِهِ
أَرَى شَرَراً مِنْ شّره أَحْرَقَتْ غَيْرِي
فَحَمْداً لِمَنْ أَوْلَى الْأَلاءَ وَ أَسْبَغَا وَأُسْبَلَ أَسْتَارَ الْأَمَانِ وَأَفْرَغَا
عَلَيْنَا سِجَالَ الصَّبْرِ عَنْ كُلِّ مَنْ طَغَى لَواذاً بِهِ مِنْ كُلِّ بَاغٍ إِذَا بَغَى
فَمَا حَمِدْتُ عُقْبَى أَجَلُّ مِنْ الصَّبْرِ
سَأُغْضِي عَنِ الأَيَّامِ جَفْنًا عَلَى الْقَذَا وَأَقْطَعُهَا بِالصَّبْرِ عَنْ كُلِّ ذِي أَذَى
وَأَحْفَظُ دِينِي عَنْ جُفَاةٍ وَحَبِّذَا وَأَقْرَعُ حَالَاتِ الحَوَادِثِ ذَا بِذَا
وَأَرْجُو مِنْ اللهِ الإِدَالَةَ بِالخَيْرِ
سَلَامَةُ دِيْنِ الْمَرْءِ أَغْنَمُ عَاجِلٍ وَأَنْفَسُ ذُخْرٍ مُسْتَعَدٌّ لِاجِلٍ
فَلَا تَعْبَأَنْ مِنْ بَعْدِهِ بِالزَّلَازِلِ سَحَائِبُ صَيْفٍ مُقْشَعَاتُ الْمَخَايِلِ
فَصَبْرُ الفَتَى أُنْجَى عَلَى العُسْرِ وَالْيُسْرْ
فَلَا تَحْسِبَنَّ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِمٍ كَمَا أَنَّ حَالَ الخَيْرِ لَيْسَ بِدَائِمِ
هُمَا جَارَتَانِ مِثْلُ بانٍ وَهَادِمٍ وَغَائِبُ مَوْتِ البَرِّ أَفْضَلَ قَادِمِ
كَحَلٍّ عُقَالٍ أَوْ فِكَاك مِنْ الأَسْرِ
فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا فِي الرَّوَاتِقِ وَالفَتْقِ لِكُلِّ مَقَالٍ فَاسْمَعَنَّ وَحَقِّقِ

فَمَا سَدُّ أَبْوَابَ الدَّعَاوى سِوَى الصِّدْقِ وَلَاجَرَّ أَسْبَابَ النَّجَاةِ سِوَى الحَقِّ
وأنَّ مَقَاطِيعِ البَرَاهِينِ تَسْتَبْرِ
مِنْ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ يَعْبُدُ رَبُّهُ عَلَى الحَرْفِ أنَّى شَاءَ صَرَّفَ قَلْبَهُ
فَفِي حَالَةِ السَّرَّاءِ يَعْبُدُ خِصْبَهُ وَفِي حَالَةِ الضَّرَّاءِ يُسْخِطُ رَبُّهُ
ولاَ يَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إلاَّ عَلَى اليُسْرِ
حَقِيقٌ عَلَى ذِي اللُّبِّ يَعْرِفُ دَهْرَهُ يَدُورُ مَعَ الأَحْوَالِ مَا عَاشَ دَوْرَهُ
وَلا يَتَعَدَّى فِي الزَّعَامَةِ طَوْرَهُ وَيَعْرِفُ فِي الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ قَدْرَهُ
وَيُقْنِعُ بِالمَقْسُومِ مَنْ نَّزْرٍ أَوْ غُزْرِ
أرَى كُلِّ هَذَا الخَلْقِ يَعْبُدُ قُرْصَهُ يَحُوشُ صَمِيمَ النَّارِ تَنْضِجُ حِرْصَهُ
فَأَوْرَعُهُمْ رَاعَا مِنْ الشَّرْعِ نَصَّهُ وَأَرْهَقَهُمْ غَشْمَا يُطَارِدُ قَنْصَهُ
وَلَيْسَ يُبَالِي كَيْفَ بَاشَرَ بِالجَمْرِ
فَخُذْ بِيَدِ الهَاوِي دِرَاكاً لِيَسْقُطَا وَقَيِّدْ عَنِ الإِطْلَاقِ أَلْسِنَةَ الخُطَا
وكُنْ فِي حَدِيثِ النَّاسِ أَصْدَقَ مِنْ قِطَا وَحَاذِرَ مِنْ المَسْتُورِ أَنْ تَكْشِفَ الْغِطَا
وُرِشْ مَنْ بَرَاهُ الدَّهْرُ عُونًا وَلا تَبْرِ
وحَاذِرْ عَنِ الكَلْبِ الْعَقُورِ مِنْ الفَمِ حَصَائِدُهُ تَرْمِي الفَتَى فِي جَهَنَّمِ
وَعَيْنَاكَ لا تُطْلِقْهُمَا فِي مُحَرَّمِ وَلَا تَبْسُطِ الأَيْدِي إِلَى ضُرِّ مُسْلِمِ
وَلَا تَمْشِ بِالرَّجْلَيْنِ فِي غَيْرِ مَا أَجْرِ
فَمَا يَنْفَعُ العِلْمُ المَقُولُ رِوَايَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْقُولَ قَلْبُ رِعَايَةً
فعلم بلا فِعْلٍ كُقُحط رِمَايَةً وفِعْلٌ بلا عِلْمٍ كسار عِمَايَة
فَإِنْ ثُلِّثًا بِالقَصْدِ لله فَابْشِرِ
عَذِيرِي عَذِيرِي مِنْ عَدُوٍّ مُكَاشِرٍ تَسَرْبَلَ فِي ثَوْبِ الصَّدِيقِ الْمُعَاشِرِ
وَلَيْسَ بِأَنْسَيٍّ تَجَلَّى لَنَاظِرٍ وَلَكِنَّهُ الدُّنْيَا كَخُلَّةِ عَاهِرٍ
هِيَ السِّحْرُ لا بَلْ إِنَّهَا أَسْحَرُ السِّحْرِ
مُنَايَ مِنْ الدُّنْيَا تَزَوُّدُ طَاعَةٍ وَقُوتُ حَلَالٍ مُصْحَباً بِقَنَاعَةٍ
وَرِحْلَتُنَا مِنْهَا بِغَيْرِ تَبَاعَةٍ وَتَجْدِيدُ حَمْدِ اللهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَمَغْفِرَةُ الْمَوْلَى وخَاتِمَةُ الْخَيْرِ
سَأُفْنِي وَأُنْسَى وَالمَقَالَةُ بَاقِيَة تَسِيرُ بِهَا الرُّكْبَانُ كَالشَّمْسِ جَارِيَة
لَعَلَّ لَهَا أَذْناً مِنَ النَّاسِ وَاعِيَة وأَلْسِنَةً تَشْدُوا مَدَى الدَّهْرِ دَاعِيَة

بِعَفْوِ إِلَهِي الغَافِرِ المُتَكَبِّرِ

تَغَيُّرَ حَالِي غَيْرَ عَقْــلِي وَمِقْوَلِي وَأَنْكَرَنِي مَنْ كَانَ يَعْرِفُ لِي فَضْلِ
فَلَــمْ يَبْقَ لِي إلاَّ كَلَامُ الْمُطَلَّلِ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْــرَي حَبِيبِي وَمَنْزِلِ
وَهِلَ تَنْفَعُ الذِّكْرَى شَجِيًّا أَخَا هَجْرِ

فَكَمْ لَائِمٍ انْطَا و وَافْرَطَ فِي العُتْبِ عَلَى سَــدَكِ الأَوْطَانِ لَمْ أَتَغَرَّبِ
وَلَمْ أَتَصَدَّرْ لِلرِّيَاسَةِ وَالرُّتْبِ وَلَمْ أَتَكَلَّفْ لِلمَحَــاضِرِ بِالنَّصْبِ
فَقُلْتُ دَعُونِي لَا أَقُومُ بِذَا الأَمْرِ

فَنَفْسِي لا تَرْضَى بِدَهْــرِى وَالِهِ وَدَهْرِي لا يَرْضَى بِنَفْسِي وَحَالِهِ
فَلَازَمْتُ بَيْتِي كَانِسًــا فِي ظِلَالِهِ جَلِيسِي كِتَابِي بَلْ أَنِيسِي أُوَالِهِ
وَلَسْتُ أُبَالِي شَأْنَ زَيْدٍ وَلا عَمْرِ

سَــئِمْتُ وَلَا كُفْرَانَ لِلهِ حَالَتِي رَضِيتُ بِهَا رَغْمًا وَلَــوْ عَنْ مَلَالَتِي
فَأَنْطَقَنِي شَجْوِي بِنَظْمِ رِسَالَتِي إِلَى كُلِّ وُدٍّ مُعْتَنٍ بِمَقَالَتِي
مُعَنْوَنُها أَسْنَى السَّلَامِ المُكَرَّرِ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَحْسَنَ اللهَ حَالَكُمْ وَبَلَّغَكُمْ فِي الصَّالِحَاتِ آمَالَكُمْ
وَأَكْرَمَ مَثْوَاكُمْ وَأَصْلَحَ بَالَكُمْ وَأَحْمَدَ فِي العُقْبَى بِخَيْرِ مَالَكُمْ
وَصَلَّى عَلَى آلَامُّي مَا شَمْسُنَا تَجْرِ

تمت القصيدة المخمسة

الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية
2017
طرابلس - ليبيا